الأمريكيون الأفارقة وتأسيس جمهورية ليبيريا عام ١٨٤٧م

د/ أحمد عبد السيد إبراهيم الألفى

مدرس بقسم العلوم الاجتماعية – كلية التربية – جامعة دمنهور – مصر

البريد الإلكتروني: D_a_abdelsyed@edu.dmu.edu.eg

الملخص:

يلقى هذا البحث الضوء على تأسيس جمهورية ليبريا على يد العبيد المحررين الذين هاجروا من الولايات المتحدة، تحت رعاية جمعية الاستعمار الأمريكية. والتي كان هدفها هو حل مشكلة العبيد المحررين من خلال مساعدتهم على الهجرة إلى أفريقيا. وقد تلقى هذا المشروع الدعم من الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس جيمس مونرو (١٨١٦ – ١٨٢٧) James Monroe، بعد أن أصدر الكونغرس قانون مكافحة تجارة الرقيق في مارس ١٨١٩. وكان التفكير في البداية في إرسال هؤلاء العبيد إلى سيراليون. ولكن لم تلق هذه الفكرة الترحيب من الحكومة البريطانية. ولهذا كان الاتجاه إلى شراء قطعة من الأرض في كيب ميسورادو على الساحل الغربي لأفريقيا من السكان الأصليين. وقد أطلق على هذه المستوطنة اسم "ليبيريا". وشهدت المستوطنة تطورا كبيرا لاحقاً، حيث تم شراء الأراضي، وتأسيس المستوطنات الجديدة عليها. وكذلك كان لها دور في محاربة تجارة الرقيق في المنطقة. وفي الفترة اللاحقة حدث تطور آخر حيث حصلت المستوطنة على قدر من الاستقلال الذاتي، وإن كان الوكيل يتم تعيينه من جمعية الاستعمار، والتي احتفظت بحق النقض على قرارات مجلس المستوطنة. وكان حدوث الخلاف بين مستوطنة ليبيريا والحكومة البريطانية في سيراليون، بسبب قضية الجمارك التي فرضتها المستوطنة على التجار الإنجليز، حافز للإسراع في إعلان استقلال ليبيريا ١٨٤٧. وفي نفس الوقت كانت مستوطنة ماريلاند، والتي تمت إقامتها من خلال جمعية استعمار ماريلاند في ١٨٣٤، تحاول هي الأخرى أن تحذو حذو ليبيريا، ولكن كانت تعاني بسب الحرب مع السكان الأصليين، وهذا جعلها تشعر بالخطر وتسعى لتنضم لجمهورية ليبيريا. وتم ذلك في عام ١٨٥٧. وإن كانت

ليبريا منذ البداية تعاني من الانقسام بين السكان الأصليين والأمريكيين الأفارقة الذين سيطروا على مقاليد الحكم في الدولة الجديدة.

الكلمات المفتاحية: ليبيريا – جمعية الاستعمار الأمريكية – الولايات المتحدة الأمريكية – ساحل غرب أفريقيا.

African Americans and the Establishment of the Republic of Liberia in 1847

Abstract

The present research explores the founding of the Republic of Liberia by the freed slaves who migrated from the United States; this founding was funded and organized by the American Colonization Society (ACS) which mainly aimed at dealing with the problem of the formerly enslaved African Americans (i.e. the freed black slaves) through resettling them in Africa. The project was supported by the United States under the presidency of James Monroe, after Congress passed the Anti-Slave Trade Act in March 1819. The idea was initially to send these black slaves to Sierra Leone. Nevertheless, this idea was not approved by the British Government. That is why the tendency was to purchase a piece of land in Cape Missouri on the west coast of Africa from the indigenous peoples. The colony has been called "Liberia". The colony subsequently underwent a major development, with land being purchased and new settlements being established. It also played a role in fighting the slave trade in the region. In the subsequent period, another development occurred as the colony gained some degree of autonomy, although the agent was appointed by the ACS, which retained the right of veto over the colony council's decisions. The dispute between the Liberian colony and the British government in Sierra Leone over the customs cause imposed by the

Liberian settlement on English merchants prompted the speedy declaration of independence of Liberia in 1847. At the same time, the Maryland Colony, which was established by the Maryland Colonization Society in 1834, was also attempting to follow Liberia's example of gaining independence, but it was suffering from war with indigenous peoples, which made it feel threatened and seek to join the Republic of Liberia. In 1857, Maryland was annexed to the Republic of Liberia. From the beginning, however, Liberia suffered from a division between indigenous peoples and African-Americans who seized control of the new state.

Keywords: *Liberia, the American Colonization Society (ACS), U.S.A, West African Coast.*

مقدمة

ترجع أهمية موضوع الدراسة إلى أنه يسلط الضوء على جهود الأمريكيين الأفارقة في تأسيس جمهورية ليبيريا، والتي ترتبط بمحاولات الولايات المتحدة التخلص من العبيد المحررين، وطبيعة التفاعلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين الأمريكيين الأفارقة المحملين بالثقافة الأمريكية والسكان الأصليين بثقافتهم القبلية والبدائية. وهي تجربة فريدة حيث كانت عملية الاستعمار فيها تتم من قبل أشخاص من نفس اللون ولكن من ثقافة مختلفة. وتعرض الدراسة أيضاً الصعوبات التي تعرض لها الأمريكان الأفارقة في سعيهم لاستيطان ليبيريا، ثم الاستقلال وتأسيس الجمهورية عام ١٨٤٧م، ونجاح هذه الأقلية في السيطرة على السلطة. ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة:

ما هو تأثير تأسيس مستوطنة سيراليون البريطانية على الاستعمار الأمريكي لأفريقيا؟

ما هي أهداف جمعية الاستعمار الأمريكية وما هي السبل التي اتبعتها لتحقيقها؟

ما هو الدور الذي لعبته حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في نشأة ليبيريا؟

ما هي الصعوبات التي واجهت مستوطنة ليبيريا في المراحل المبكرة؟

كيف تطورت مستوطنة ليبيريا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً حتى حصلت على الاستقلال؟

ما هو شكل الدولة وفقاً للدستور الليبيري؟

ما هي أسباب تكون مستعمرة ماريلاند وعلاقتها بليبيريا؟

ما هي طبيعة العلاقة على بين الأمريكان الأفارقة والسكان الأصليين؟

ما هو مصير ليبيريا بعد تفاقم الصراعات الدولية في منطقة الغرب الأفريقي؟

وقد حرصت الدراسة على اتباع منهج البحث الوصفي التحليلي، لتفسير كيفية تأسيس الأمريكيين الأفارقة جمهورية ليبيريا عام ١٨٤٧م، ولهذا كان الحرص على عرض وجهات النظر المختلفة وتحليل الروايات المتباينة. وفي منهج المعالجة التاريخية تم المزج بين التقسيم الزمني والتقسيم الموضوعي، فالاعتبار الزمني كان له أهميته في العلاقة بين الأحداث التاريخية، وكذلك يعطى للبحث مدلولاً موضوعياً. وأما الإطار الزمني للبحث فيمتد من عام ١٨١٦ وهو تاريخ تأسيس جمعية الاستعمار الأمريكية، وحتى عام ١٨٥٧ حين انضمت ماريلاند إلى جمهورية ليبيريا.

الأفكار الأولى للاستعمار الأمريكى وعلاقتها بمستوطنة سيراليون

تقع ليبيريا على الساحل الغربي لإفريقيا. يحدها من الغرب سيراليون، وغينيا من الشمال، وساحل العاج من الشرق، والمحيط الأطلسي من الجنوب. تبلغ مساحتها ٤٣٠٠٠ ميل مربع. تتمتع ليبيريا بمناخ استوائي حار يتأثر بهطول الأمطار الغزيرة خلال موسم الأمطار ورياح قاسية خلال موسم الجفاف. المنطقة الساحلية، المعروفة باسم ساحل الفلفل Pepper Coast، وهي مغطاة بغابات المنجروف. وهي أهم مناطق تركز السكان. وتكمن أهمية موقعها في وجودها بين مناطق النفوذ البريطاني والفرنسي في غرب القارة الأفريقية.[١]

وترجع الأفكار الأولى للاستعمار الأميركي إلى عام ١٧٧٣ حيث اقترح القس صموئيل هوبكنز Samuel Hopkins من نيوبورت Newport، الذي كان معروفاً على نطاق واسع ككاتب لاهوتي، تعليم الشباب الملونين وتدريبهم تدريباً صحيحاً وإرسالهم إلى أفريقيا

([1]) Frank Sherman, **Liberia: The Land, Its People, History and Culture**, (Dar es Salaam: New Africa Press, 2011), p.11.

كمبشرين، ولكن بالتشاور مع القس عزرا ستايلز Ezra Stiles، الذي أصبح بعد ذلك رئيس جامعة ييل (في ولاية كنتيكت)، تطورت الفكرة إلى خطة محددة لمستعمرة. حيث سيرافق المبشرين حوالي ثلاثين أو أربعين شخصاً من الملونين، مع محاولة التوصل إلى تسوية بشأن استعمار ساحل الذهب (غانا)، ومن هؤلاء المستوطنين من يعملون في مجالات الزراعة والميكانيكيا والتجارة. وقد أثبت هذا المخطط شعبيته؛ وتم الإعلان عنه على نطاق واسع من خلال الخطب والنشرات، وبحلول ١٧٧٦م تم جمع الأموال، وخضع الطلاب الزنوج لبرامج التعليم المناسبة في جامعة برينستون (بولاية نيوجيرسي)، وبدا أن المشروع قابل للتطبيق. ولكن اندلاع الثورة الأمريكية (١٧٧٥ – ١٧٨٣) أدى لتراجع فكرة تنفيذ المشروع، حيث أصبحت فكرة الاستقلال هي الفكرة المسيطرة خلال هذه الفترة.[١]

وقد استمدت المستعمرة التي تأسست في سيراليون من قبل أنصار تحرير العبيد الإنجليز إلهاماً جزئياً من فكرة هوبكنز،[٢] فقد ارتبطت جذور سيراليون ارتباطاً وثيقاً بالحركة المناهضة للعبودية في بريطانيا. حيث اعتقد العاملون في المجال الإنساني أن تأسيس مستوطنة حرة على الساحل الأفريقي سيكون أفضل طريقة للقضاء على تجارة الرقيق. وكان المهاجرون الأوائل في المستعمرة هم "الفقراء السود" وهم حوالي ٤٠٠ من الذين أطلق سراحهم بموجب القانون البريطاني، والسود الموالون للبريطانيين في الثورة الأمريكية الذين تم نقلهم إلى إنجلترا، واستقروا لاحقاً في أفريقيا في عام ١٧٨٧م. واعتقد العاملون في المجال الإنساني مثل ويليام ويلبرفورس William Wilberforce وجرانفيل شارب Granville Sharp أن العودة إلى أفريقيا ستحسن ظروفهم. واستقر الموالون من السود من نوفي سكوشا Nova Scotia (بكندا) في سيراليون وكان عددهم ١١٩٠ فرداً، تبعهم المارون (العبيد الهاربون) من جاميكا في عام ١٨٠٠م وبلغ عددهم ٥٥٠ فردا. وكان هذا بمساعدة من

(1) J.H.T. McPherson, **History of Liberia**, (Baltimore: the Johns Hopkins Press, 1891), p.14; Hon. John H. B. Latrobe, **Liberia: Its Origin, Rise, Progress and Results**, (Washington: American Colonization Society, 1880), p.3.

(2) J.H.T. McPherson, **op. cit.**, p. 15.

شركة سيراليون، التي أسسها بعض المستثمرين البريطانيين في يونيو ١٧٩١م، للتجارة مع سيراليون وإدارتها. ثم ما لبث أن زاد عدد الأفارقة الذين تم الاستيلاء عليهم من سفن العبيد من سكان المستعمرة فيما بعد.[١]

وفي عام ١٨٠١م، استحوذ موضوع السكان الملونين، العبيد وكذلك الأحرار، على اهتمام الهيئة التشريعية لولاية فيرجينيا، وفي جلسة سرية، أصدروا تعليمات للحاكم، جيمس مونرو[٢] James Monroe، لتقديم طلب إلى رئيس الولايات المتحدة توماس جيفرسون[٣] Thomas Jefferson لإقامة نقاش مع بعض قوى أوروبا، التي تمتلك مستعمرات، للحصول على ملجأ يمكن إرسال الزنوج المحررين إليه واستعمارهم. ووفقًا لذلك،

([1]) Nemata Amelia Blyden, "Back to Africa:" The Migration of New World Blacks to Sierra Leone and Liberia", **OAH Magazine of History**, Vol. 18, No. 3, the Atlantic World (Apr., 2004), p.23; Monday B. Abasiattai, "The Search for Independence: New World Blacks in Sierra Leone and Liberia, 1787-1847", **Journal of Black Studies**, Vol. 23, No. 1 (Sep., 1992), p.107.

([٢]) **جيمس مونرو:** (٢٨ أبريل ١٧٥٨-٤ يوليو ١٨٣١)، من مواليد وستمورلاند بولاية فرجينيا، هو خامس رؤساء الولايات المتحدة من ١٨١٧ إلى ١٨٢٥ ورجل دولة وأحد الآباء المؤسسين. وقد تولى في عهد ماديسون حقيبة وزارة الخارجية، بل جعله وزيراً للحربية في الفترة الصعبة سنة ١٨١٢ خلال الحرب ضد بريطانيا. وأصبح رئيس الولايات المتحدة في ١٨١٧، ويرجع إليه الفضل في الحصول على ولاية فلوريدا عام ١٨١٩ والتوصل إلى تسوية ميسوري في عام ١٨٢٠، والتي أعلن فيها أحقية ولاية ميسوري في تملك العبيد. وإعلان مبدأ مونرو بعام ١٨٢٣ الذي أبدى فيه معارضة الولايات المتحدة لأي تدخل أوروبي في شؤون الأمريكيتين. انظر: أودو زاوتر، **رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم**، (لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٦)، ص ٥١ – ٥٧.

([٣]) **توماس جفرسون:** (١٣ أبريل ١٧٤٣ – ٤ يوليو ١٨٢٦)، هو أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، والكاتب الرئيسي لإعلان الاستقلال (١٧٧٦) وثالث رئيس للولايات المتحدة (١٨٠١–١٨٠٩). كان متحدثاً باسم الديمقراطية، ونادى بمبادئ الجمهورية وحقوق الإنسان، وكان له تأثير عالمي. في مطلع الثورة الأمريكية، كان عضواً في المؤتمر القاري، ممثلاً عن فرجينيا، وفي وقت الحرب كان حاكم فرجينيا (١٧٧٩–١٧٨١). قبل وقت قصير من نهاية الحرب، ومن منتصف ١٧٨٤ كان جفرسون دبلوماسيا، يخدم في باريس. وفي مايو ١٧٨٥، أصبح سفير الولايات المتحدة في فرنسا. وكان جفرسون أول وزير خارجية للولايات المتحدة (١٧٩٠–١٧٩٣) في عهد الرئيس جورج واشنطن George Washington. وأُنتخب رئيساً فى ١٨٠١، وأشرف على شراء أراضي لويزيانا الشاسعة من فرنسا (١٨٠٣)، وبدأ فى استكشاف الغرب الجديد. ويعتبر جفرسون المهندس للتوسع الأمريكي؛ حيث تضاعفت مساحة الولايات المتحدة مرتين في عهده. انظر: **المرجع السابق**، ص ٣١ – ٤١.

في عام ١٨٠٢م، دخل الرئيس في مفاوضات مع شركة سيراليون لحثهم على قبول العبيد المحررين في مستعمراتهم. وبعد أن فشلت هذه الخطة، تقدم بطلب إلى حكومة البرتغال لقبولهم في بعض مستوطناتهم على ساحل إفريقيا. وكانت النتيجة غير مشجعة بنفس القدر، ولهذا تم التخلي عن المشروع لعدة سنوات.(١)

كانت سيراليون تجربة اجتماعية فريدة من نوعها، من حيث تنوعها الذي يتميز بمختلف الأعراق الأفريقية والسكان السود من العالم الجديد متعدد الثقافات، مما جعلها مكاناً مثيراً للاهتمام خلال القرن التاسع عشر. وقد حكمها البريطانيون، الذين كانوا يأملون في رؤيتها تنمو لتصبح مستعمرة نموذجية للمواطنين الذين يشعرون بالامتنان للتأثير الأوروبي. ولكن تحولت المستعمرة الصغيرة إلى موقع للاحتكاك والتوتر العنصري بين سكانها الذين أظهروا فردية غير متوقعة واستقلالية. وكانت هناك محاولات لتوطين الأمريكيين الأفارقة في سيراليون خلال القرن التاسع عشر، ولكن الحكومة البريطانية كانت مترددة في تشجيع مثل هذه الهجرات. ومن المفارقات أنهم جادلوا بأن المستوطنين الأمريكيين من أصل أفريقي سوف يجلبون معهم المثل الديمقراطية للحرية والمساواة، مما يؤثر سلباً على السود في مستعمراتهم. ومع ذلك استقر عدد قليل من الأمريكيين الأفارقة في سيراليون.(٢) ففي عام ١٨١٥م قام بول كوفى Paul Cuffee، وهو تاجر ملون من ماساتشوستس، برحلة على متن سفينته الخاصة، أحضر معه فيها حوالي أربعين مستوطناً من بوسطن، بتكلفه بلغت ٤٠٠ دولار دفعها بنفسه. واستقر هؤلاء في سيراليون.(٣) وعلى الرغم من اختلاف الروايات حول ما إذا كانت دوافع كوفي للقيام بهذه الرحلة إنسانية أم اقتصادية أم القليل من الأمرين،

(1) Mathew Carey, **Reflections on the causes that led to the formation of the Colonization Society: with a view of its probable results**, (Philadelphia: Printed by Wm. F. Geddes, 1832), p. 6.
(2) Nemata Amelia Blyden, **op. cit.**, p. 24.
(3) Hon. John H. B. Latrobe, **op. cit.**, p. 4.

إلا أن رحلته كانت مثالا عمليا على الجهود المبكرة لفكرة الاستعمار.[١] وكان كوفي على وشك القيام برحلة ثانية بعدد أكبر بكثير، ولكن وفاته حالت دون إتمام هذا المخطط.[٢]

تأسيس جمعية الاستعمار الأمريكية ١٨١٦

يمكن القول إن تأسيس سيراليون كان مسؤولاً إلى حد كبير عن تشكيل جمهورية ليبيريا. حيث ساد اهتمام كبير في أمريكا بجهود داعمي تحرير العبيد البريطانيين خلال عام ١٧٩٤م، وأدى هذا الاهتمام إلى تأسيس جمعية الاستعمار الأمريكية في عام ١٨١٦م. ففي نهاية القرن الثامن عشر، أصبحت العبودية غير محبذة في الولايات المتحدة؛ فقد ألغت ولاية فيرمونت هذه الممارسة في عام ١٧٧٧م، وحذا حذوها معظم الولايات الشمالية. وبموجب قانون صادر عن الكونجرس عام ١٧٩٤م، مُنعت السفن الأمريكية من المشاركة في تجارة الرقيق، وفي عام ١٨٠٨ تم حظر استيراد العبيد الأفارقة إلى أي ولاية. وقد أفرج جورج واشنطن (١٧٨٩-١٧٩٧) عن عبيده عند وفاته، وهذا كان سابقه واتبعه الكثير. وهذا جعل مشكلة "ما الذي يجب فعله مع الرجل الأسود الحر"؟ تلوح أمام البلاد. ففي غضون هذه الفترة كان الرجال السود الأحرار ينمون كعنصر في النظام السياسي الأمريكي. ولكن المواطن الأسود لم يعش بمساواة مع البيض. ولهذا شعر بعض المحسنين في الولايات المتحدة أن مجرد منح الحرية للعبد لم يكن كافياً كتعويض: ويجب إعادته إلى أرض آبائه، واستئناف وجوده في أفريقيا كمسيحي، وداعية مستنير للحضارة.[٣]

وفي عام ١٨١٦م، ظهر الاهتمام بالاستعمار، وكان السؤال الوحيد الذي استحوذ على ذهن الجمهور في هذا الوقت هو مشروع إزالة الزنوج الأحرار من حدود الولايات المتحدة. وتبنت الهيئة التشريعية لفرجينيا القرار التالي: "إن يطلب من السلطة التنفيذية مراسلة رئيس

(1) Frankie Hutton, "Economic Considerations in the American Colonization Society's Early Effort to Emigrate Free Blacks to Liberia, 1816-36", **the Journal of Negro History**, Vol. 68, No. 4 (Autumn, 1983), p. 376.
(2) J.H.T. McPherson, **op. cit.**, p. 15.
(3) Sir Harry Johnston, **Liberia**, Vol. I, (London: Hutchinson & Co, 1906), p. 125.

الولايات المتحدة الأمريكية بهدف الحصول على أرض على الساحل الأفريقي، أو أي مكان آخر ليس داخل أي من الولايات المتحدة أو الحكومات الإقليمية للولايات المتحدة، ليكون بمثابة ملجأ للأشخاص الملونين الذين هم الآن أحرار، ولأولئك الذين قد يصبحون فيما بعد أحرارا." وحذت ماريلاند وجورجيا حذو فرجينيا وأرسلتا قرارات للكونجرس تتعلق بنفس الموضوع. ونتيجة لذلك كانت الهيئة التي تشكلت في هذا الوقت لهذا الغرض هي "جمعية الاستعمار الأمريكية".(١)

ولهذا بحلول عام ١٨١٦م، وحد داعمي الاستعمار من الأمريكان بالولايات الشمالية والجنوبية جهودهم في تأسيس جمعية الاستعمار الأمريكية. ففي هذا الوقت كان هناك حوالي مليوني عبد زنجي يعيشون في الولايات المتحدة، وحوالي مائتي ألف من الملونين الأحرار. وقد يرغب هؤلاء في أي لحظة في العودة إلى أفريقيا.(٢) وقد تم تشكيل الجمعية في واشنطن، في ديسمبر ١٨١٦، وعلى الرغم من أن الأفكار التي اقترحتها الجمعية قد شغلت لفترة طويلة قبل نشأتها، عقول عديد من الأفراد المستنيرين والخيرين، إلا أن هذه المؤسسة تدين بأصلها في الغالب إلى الجهود الخيرية التي بذلها القس الدكتور روبرت فينلي Robert Finley من نيوجيرسي، رئيس جامعة جورجيا لاحقاً، بمساعدة القس صمويل جون ميلز Samuel John Mills، وآخرين.(٣)

وفي اجتماعها الأول في ٢١ ديسمبر ١٨١٦م، حضر خمسون رجلاً ورأسه هنري كلاي Henry Clay. وذكر في خطابه الافتتاحي أن الغرض من الجمعية هو النظر في مدى ملاءمة وإمكانية استعمار الملونين الأحرار في الولايات المتحدة وتشكيل مجتمع لهذا الغرض ". وفي اجتماعها الثاني في ٢٨ ديسمبر ١٨١٦م تم اعتماد دستور الجمعية.(٤)

---

(1) Bernice E. Finney, "The American Colonization Society", **Negro History Bulletin**, Vol. 12, No. 5 (Feb, 1949), p.116.
(2) Charles I. Foster, "The Colonization of Free Negroes, in Liberia, 1816-1835", **the Journal of Negro History**, Vol. 38, No. 1 (Jan., 1953), p.41.
(3) American Colonization Society and the Colony at Liberia, Pub. by the Massachusetts Colonization Society, (Boston: 1931), p. 3.
(4) Bernice E. Finney, **op. cit.**, p. 116.

وكان من المقرر أن يدير الجمعية رئيس، وثلاثة عشر نائباً للرئيس، وسكرتير، وأمين صندوق، ومسجل، ومجلس إدارة.[١] وقد تم انتخاب بوشرود واشنطن[٢] Bushrod Washington رئيساً للجمعية. وكان من بين نواب الرئيس الثلاثة عشر الذين وقعوا دستورها شخصيات مؤثرة مثل ويليام كروفورد William Crawford وهنري كلاي وجون تايلور John Tyler وأندرو جاكسون Andrew Jackson. ونظراً لأن الجمعية لم تتدخل في مؤسسة العبودية، وشددت بدلاً من ذلك على ترحيل الزنوج الأحرار من الولايات المتحدة، فقد تلقت دعماً جنوبياً كبيراً. وأيدت الهيئات التشريعية في جورجيا وماريلاند وتينيسي الجمعية، وبحلول عام ١٨٢٦ كان أكثر من ٧٥ % من المجتمعات المساعدة موجودة في ولايات العبيد. وكان من بين رؤساء الجمعية جنوبيون مثل جيمس ماديسون James Madison وجيمس مونرو وهنري كلاي وجون مارشال John Marshall.[٣]

وتم تحديد هدف الجمعية وهو توجيه انتباه المجتمع إلى استعمار ساحل إفريقيا، أو أي مكان آخر يعتبره الكونجرس مناسباً، من قبل الأشخاص الملونين في الولايات المتحدة بعد موافقتهم، سواء كانوا أحرارا بالفعل أو الآخرين الذين يتم تحريرهم فيما بعد بدوافع إنسانية من الأفراد، أو قوانين الولايات. وأصدرت الهيئات التشريعية في ثلاث عشرة ولاية قرارات بالموافقة على هدف الجمعية والتوصية بنظام الاستعمار الأجنبي. وهذه الولايات هي: نيوهامبشير، وفيرمونت، وكنتيكت، ونيوجيرسي، وبنسلفانيا، وديلاوير، وماريلاند، وفيرجينيا،

([1]) Frankie Hutton, **op. cit.**, p. 377.

([٢]) **بوشرود واشنطن:** ٥ يونيو ١٧٦٢-٢٦ نوفمبر ١٨٢٩) محامٍ وسياسي عمل قاضٍ مساعد في المحكمة العليا للولايات المتحدة من ١٧٩٨ إلى ١٨٢٩. وفي المحكمة العليا، كان حليفً قوي لكبير القضاة جون مارشال . وكان واشنطن مؤسسًا مشاركًا ورئيسًا لجمعية الاستعمار الأمريكية، التي شجعت على هجرة العبيد المحررين إلى إفريقيا. وأصبح رئيسها الوطني وظل كذلك حتى وفاته في عام ١٨٢٩. وهو ابن شقيق الأب المؤسس والرئيس جورج واشنطن. راجع: Clare Cushman, **The Supreme Court Justices: Illustrated Biographies, 1789–2012** , (CQ Press, 2013), p. 45 – 48.

([3]) Bruce Rosen, " Abolition and Colonization, the Years of Conflict: 1829-1834", **Phylon**, Vol. 33, No. 2 (2nd Qtr., 1972), p. 178.

وجورجيا، وتينيسي، وكنتاكي، وأوهايو، وإنديانا. وأصدرت إحدى عشرة ولاية تعليمات إلى أعضاء مجلس الشيوخ، وطلبت من ممثليها في الكونجرس، الموافقة على تدابير الحكومة العامة وتعزيزها لتهجير الأشخاص الملونين الأحرار، الذين يرغبون في الهجرة إلى إفريقيا. وأعربت كذلك جميع الهيئات الكنسية في الولايات المتحدة، بموجب قرارات رسمية عن رأيها، "أن هذه الجمعية تستحق الاعتبار والتأييد من المجتمع المسيحي بأسره، وأوصت برعايتها".(١)

ويبدو أن الدافع إلى ترحيل هؤلاء الرقيق لم يكن إنسانياً، وإنما كان الدافع الحقيقي هو أن كثيراً من الرقيق نالوا حريتهم في أوائل القرن التاسع عشر، وكان ملاك الرقيق يكرهون أن يجدوا في أرضهم رقيقاً يتجولون وهم أحرار من كل سلطان، فيحرضون بنى جنسهم من الرقيق على التطلع إلى الحرية، وهو شيء لا يتفق مع مصالح أصحاب المزارع الواسعة.(٢)

ورغم هذا فلم تتلق جمعية الاستعمار دعما ماليا فيدراليا مباشرا وكان من أسباب هذا أن قضية الاستعمار استمرت في إثارة الجدل الحزبي. فقد كان الجنوبيون يأملون أن تخلص الحركة الجنوب من السود المحررين، الذين اعتبروهم مصدر إزعاج ومثيري شغب محتملين. كذلك استمر عديد من الشماليين في اعتبار الاستعمار مشروعاً تنصيرياً وربما وسيلة لإنهاء الرق. ورغم جهود أنصار الجمعية فقد ظهر لأنصار الاستعمار أن غالبية السود لم يكونوا مقتنعين بالمخطط، وهكذا بدا الانقسام الفلسفي بين المستعمرين في الشمال والجنوب وبين السود أنفسهم.(٣)

---

(1) A few facts respecting the American Colonization Society, and the Colony at Liberia, Pub. by the American Colonization Society, (Washington: 1830), p.3,4 ; C. Stuart, Remarks on the Colony of Liberia and the American Colonization Society: With Some Account of the Settlement of Coloured People, at Wilberforce, Upper Canada, (London: Printed by J. Messeder, 1832), p.5.

(٢) عبد الله عبد الرازق إبراهيم ،شوقى الجمل، **دراسات فى تاريخ غرب أفريقيا الحديث والمعاصر**، (القاهرة: د.ن، ١٩٩٨)، ص ٢٨، ٢٩.

(3) Frankie Hutton, **op. cit.,** p. 378.

فقد عارض معظم الأمريكيين الأفارقة الجمعية، معتبرين أنها وسيلة للتخلص منهم. واحتج الأمريكيون الأفارقة والجمعيات المناهضة للعبودية على جمعية الاستعمار. مشيرون إلى أن استعمار دولة أجنبية من شأنه أن يعزز العبودية. وفي عام ١٨١٨م، اجتمعت مجموعة من السود الأحرار في ولاية بنسلفانيا للإعلان عن آرائهم حول هذا الموضوع، موضحين أن الولايات المتحدة هي وطنهم. فقد جادل السود بأنهم ساعدوا في بناء الولايات المتحدة، ولهم الحق في العيش فيها. في حين كان هناك من السود (وإن كانوا أقل عدداً) من أعتقد أن الهجرة ستحقق لهم الحرية والمساواة التي لم يتمكنوا من تحقيقها في الولايات المتحدة.(١)

وقد تم تمويل الجمعية من خلال جمع الأموال بواسطة وكلاء الجمعية في الولايات المختلفة والاشتراكات التي تم تقديمها من قبل فاعلي الخير، والوصايا والتركات،(٢) والأموال التي يتم تجميعها من الكنائس التي أيدت بالإجماع تقريباً مجتمع الاستعمار حيث حددت الجمعية يوم الأحد الذي يسبق أو بعد الرابع من يوليو مباشرة، باعتباره الوقت الذي تقوم فيه الكنائس في جميع أنحاء البلاد بتجميع التبرعات لصالحها. وجاء جزء كبير من أموال الجمعية من هذا المصدر.(٣) ومن المثير للاهتمام، أنه على الرغم من رفض الكونجرس باستمرار تقديم التمويل للجمعية في السنوات الأولى لها، إلا أن هناك دلائل تشير إلى أن الولايات قد أقرضت الجمعية الأموال للمساعدة في مساعيها.(٤)

ولكن بعد إقرار الكونجرس لقانون مكافحة الرقيق في مارس ١٨١٩م حدث تغير في علاقة بين جمعية الاستعمار والحكومة الفيدرالية، وكان بداية للتعاون بين الطرفين. فقد نص هذا القانون على حظر استيراد العبيد إلى أي ميناء أو مكان داخل الولاية القضائية للولايات

(1) S. C. Armstrong, **Emigration to Liberia: an address delivered before the American Colonization Society**, (Washington: American Colonization Society, 1879), p.3 ; Nemata Amelia Blyden, **op. cit.**, p.24.
(2) Bruce Rosen, **op. cit.**, p.116; Frankie Hutton, **op. cit.**, p. 379.
(3) Charles I. Foster, **op. cit.**, p. 46.
(4) Frankie Hutton, **op. cit.**, p. 381.

المتحدة الأمريكية، والاستيلاء على السفن المحملة بالعبيد ومصادرتها. ويعين رئيس الولايات المتحدة شخصا أو أشخاصا مناسبين، مقيمين على ساحل أفريقيا، كوكيل أو وكلاء، لاستقبال الزنوج أو الأشخاص الملونين الذين تم تسليمهم وضبطهم في تجارة الرقيق.(١)

وفي رسالة الرئيس مونرو إلى الكونجرس في ديسمبر ١٨١٩م أعرب عن تصميمه على المضي قدماً في إنجاز أهداف القانون، من خلال التعاون مع جمعية الاستعمار في اختيار محطة للإقامة المؤقتة أو الدائمة للأفارقة. وقد تم تخصيص مبلغ ١٠٠ ألف دولار للأغراض العامة للقانون. وعندما حصلت الجمعية على حيازة قطعة أرض من ساحل أفريقيا منذ ذلك الحين وتم تحديدها باسم ليبيريا، أصدر الرئيس مونرو توجيهاً بضرورة إرسال الزنوج الذين تم أسرهم إلى أرضها، تحت رعاية وكيلا من الحكومة، مع تقديم المساعدات والإمدادات التي قد تمكنهم، إذا رغبوا في ذلك، في نهاية المطاف إلى تحقيق هدف الجمعية وهو إنشاء مستعمرة. وهكذا نشأة مستعمرة ليبيريا.(٢)

ويتضح من ذلك أن الرئيس مونرو كان مؤيداً للاستعمار الأفريقي، وهو الذي أمر القوات البحرية بالمساعدة في تأسيس ليبيريا. مستنداً إلى القانون السابق الخاص بمنع تجارة الرقيق، ورأى الرئيس مونرو أن مساعدة مشروع الاستعمار تحت إشراف جمعية الاستعمار يتفق مع هذا القانون. لذلك وجه الرئيس مونرو كل من أفراد البحرية والمسؤولين الحكوميين لمساعدة المستعمرين في أفريقيا.(٣) وهكذا وجدت حكومة الولايات المتحدة ضالتها في جمعية الاستعمار للتخلص من العبيد المحررين، فنسقت جهودها مع الجمعية لكي تبدأ السفن في

---

(1) Act of March 3, 1819, Relative to the Slave Trade, in: Documents Relating to the United States and Liberia, **the American Journal of International Law** , Vol. 4, No. 3, Supplement: Official Documents (Jul., 1910), p. 188.

(2) Report on African Colonization. (February 28, 1843, H. Rep. No. 283, 27 Cong. 3d sess.) Mr. J. P. Kennedy, from the Committee on Commerce, in: Documents Relating to the United States and Liberia, **op. cit.**, p. 200.

(3) Eugene S. Van Sickle, " Reluctant Imperialists: The U.S. Navy and Liberia, 1819—1845", **Journal of the Early Republic**, Vol. 31, No. 1 (Spring 2011), p. 108.

نقل العبيد المحررين، في طريق عكس الطريق الذي حملت به أجدادهم، لتفرغ شحناتها في الساحل الأفريقي الغربي.(١)

المرحلة الأولى للاستعمار الأمريكي لساحل غرب أفريقيا

في البداية كان هناك اقتراح إرسال المهاجرين الزنوج من الولايات المتحدة إلى سيراليون، ففي عام ١٨١٨ ذهبت لجنة برئاسة صموئيل جون ميلز وابينيزر بورجسEbenezer Burgess إلى سيراليون حيث وجدت الظروف الأكثر ملاءمة.(٢) ووفقاً لذلك التقرير تم إرسال رحلة إلى سيراليون في عام ١٨٢٠م مكونة من القس صمويل بيكون Samuel Bacon كوكيل رئيسي للولايات المتحدة وجون بانكسون John P. Bankson كمساعد والدكتور صموئيل كروز Samuel Crozer وكيل جمعية الاستعمار الأمريكية (جميعهم من الأمريكيين البيض) ومعهم ثمانية وثمانون من الزنوج على متن السفينة إليزابيث Elizabeth التي استأجرتها الحكومة الأمريكية، وأبحرت تحت علم الولايات المتحدة إلى سيراليون.(٣) ولكن حاكم المستعمرة البريطانية مكارثي Macarthy كان قلقا من الدوافع السياسية وراء هذا المشروع ولم يرحب به. ورفض السماح للمهاجرين بالهبوط، مدعياً أنه لا يوجد لهم مكان في سيراليون.(٤) ولهذا لم يجد القس بيكون مكاناً للمستعمرين في سيراليون، فانتقلت السفينة إليزابيث جنوباً إلى جزيرة شيربرو Sherbro، وحاولت بدء المستعمرة هناك. في منطقة كامبيلار Campelar ولكن كان هذا الموقع غير صحي بسبب انخفاض مستوى

---

(١) عبد الرازق مطلك الفهد، **البدايات الأولى للوجود الأمريكى فى أفريقيا "ليبيريا نموذجاً"**، (بغداد: دار الفراهيدى للنشر والتوزيع، د.ت)، ص ٢٠.

(2) Thomas H. B. Walker, **History of Liberia**, (Boston: the Cornhill Publishing Company, 1921), p. 52; J.H.T. McPherson, op. cit., p. 20.

(3) T. McCants Stewart, Liberia: **The Americo-African Republic**, (New York: Edward O. Jenkins' Sons, 1886), p. 15; Samuel Wilkeson, **A concise history of the commencement, progress and present condition of the American colonies in Liberia**, (Washington : Printed at the Madisonian Office, 1839), p.5.

(4) Thomas H. B. Walker, **op. cit**., p. 53.

المستنقعات والمياه الملوثة. ولهذا في غضون أسابيع قليلة قتلت حمى من النوع الخبيث جميع البيض واثنين وعشرين من الركاب الزنوج تقريباً. وعاد الباقون منهم إلى سيراليون.(١)

في أوائل عام ١٨٢١م خرج القس إفرايم بيكون Ephraim Bacon، شقيق صوئيل بيكون برفقة السفينة الأمريكية نوتيلوس Nautilus، بقيادة الكابتن روبرت ستوكتون Robert Stockton، ومعه ثلاثة آخرون وهم جوزيف أندروس Joseph Andrus وجى بي وين J. B. Winn وكريستيان ويلتبيرجر Christian Wiltberger، وأحضروا معهم عدداً قليلاً من المستعمرين الزنوج، وجاءوا خصيصاً لتخفيف الأمر على الرواد الباقين من رحلة عام ١٨٢٠م، والذين استقروا في سيراليون. وكان الهدف الأساسي لهم هو المضي قدماً إلى كيب ميسورادو(٢) Cape Mesurado والتفاوض على شراء قطعة من الأرض هناك. لكن استقبالهم غير الودي من قبل السكان المحليين أدى إلى التوجه إلى منطقة جراند باسا Grand Bassa ولكن الحمى التي أصابت كلا من إفرايم بيكون وجوزيف أندروس وجي بي وين أدت إلى عودتهم إلى الولايات المتحدة. وتركوا ويلتبيرجر مسؤولاً وحده عن الحملة. والذي عاد ومن معه إلى سيراليون حيث لم يتم اتخاذ ترتيبات دائمة.(٣)

وفي أكتوبر ١٨٢١م، أمرت حكومة الولايات المتحدة الملازم البحري روبرت ستوكتون، بالتوجه إلى الساحل الغربي لأفريقيا، واختيار وشراء الأراضي لوكالة الاستعمار الأمريكية. وتوقف ستوكتون عند سيراليون، حيث أخذ معه وكيل جمعية الاستعمار الدكتور إيلا أيريسEli Ayres، وتحركوا ببطء أسفل الساحل، بحثاً عن موقع مناسب للمستعمرة. وعندما وصل إلى كيب ميسورادو، وهي منطقة على ارتفاع ثمانين قدماً فوق مستوى البحر، قرروا شراء هذه الأراضي. وهبط الملازم ستوكتون ومن معه لاستكشاف البلد حول هذه المنطقة

---

(1) Sir Harry Johnston, **op. cit.**, p.126; Samuel Wilkeson, **op. cit.**, p. 5.

(٢) تمت تسمية هذا الرأس من قبل الأسبان، في الأيام الأولى من تجارة الرقيق، حيث كانت هناك فرقة من مشاة البحرية الأسبان المسلحين تسليحاً جيداً، وكانت تبحث عن العبيد، وقد هاجمها السكان الأصليون. وتم قتل عديد من الأسبان مع محاربي قبيلة داى Deys خلال المعركة، وصرخ جنود البحرية الأسبانية "ميزيريكورديا" "الرحمة" فأصبح اسم الرأس Mesurado وفي بعض الأحيان تنطق مونتسيرادوMontserrado. انظر: T.McCants Stewart, **op. cit.**, p. 17.

(3) Sir Harry Johnston, **op. cit.**, p. 127, 128; Mathew Carey, **op. cit.**, 7.

مجدفاً في نهر مسيورادو، ومقابلة رؤساء السكان الأصليين.[١] وفي ٨ ديسمبر ١٨٢١م، قام الدكتور إيلا إيريس والكابتن ستوكتون بشراء الأراضي في منطقة ميسورادو.[٢]

كان ستوكتون ودكتور إيريس قد دخلا في نزاع مع زعماء السكان الأصليين بشأن شراء هذه الأراضي، وفي النهاية تم شراء مائة وثلاثين ميلاً من ساحل البحر. وكان من المفترض أن يكون هذا الشريط من الأرض بعرض أربعين ميلاً، وكان مخصصاً إلى الأبد لتوطين العبيد الأمريكيين المحررين. وحصل زعماء القبائل في مقابل هذه القطعة الكبيرة من الأرض، على ما قيمته خمسون دولاراً من البضائع التجارية.[٣] ومن هذه البضائع ست بنادق، برميل صغير من البارود، ستة قضبان حديدة، عشرة أوان حديدية، برميل من الخرز، برميلي تبغ، أثنى سكيناً، اثنتي عشرة شوكة، واثنتي عشرة ملعقة، وعشرون قبعة، صندوق من غليون التبغ، ثلاثة أكواب، أربع مظلات، صندوق من الصابون، برميل روم، أربع قبعات، ثلاث أزواج من الأحذية، وستة أنواع من القماش والنسيج الأبيض والأزرق. بالإضافة إلى ذلك الزم المشترين أنفسهم بالدفع عندما يستطيعون: ستة قضبان حديدة، واثنتي عشرة بندقية، وثلاثة براميل من البارود، واثني عشر طبقاً، واثني عشر سكيناً، واثنتي عشرة شوكة، وعشرون قبعة، وخمسة براميل من لحم البقر المملح، وخمسة براميل من لحم الخنزير المملح، واثني عشر برميلا من البسكويت المخصص للسفن، واثني عشر وعاء زجاجيا، واثنتي عشرة كأساً من النبيذ، وخمسين زوجاً من الأحذية.[٤]

وفي الواقع، كان هناك شيئان مؤكدان بشأن هذه الصفقة: اعتقد عملاء المستعمرين أنهم اشتروا شريطًا من ساحل الحبوب وكان صكه في الورقة التي خدش الزعماء علامة عليها؛ ولم يعرف الزعماء أنهم كانوا يبيعون بلدهم التي عاشوا فيها منذ أقدم ذكرى للقبيلة،

(1) T. McCants Stewart, **op. cit.**, p. 17.
(2) Bernice E. Finney, **op. cit.**, p.116.
(3) Thomas H. B. Walker, **op. cit.**, p. 54.
(4) John-Peter Pham, **Liberia: Portrait of a Failed State**, (New York: Reed Press, 2004), p. 10; Sir Harry Johnston, **op. cit.**, p. 129.

لكنهم ألزموا أنفسهم بالصفقة بقبول الدفع الجزئي. وهكذا انفصلا، واقتنع كل طرف بأنه أبرم صفقة جيدة.(١)

وجدير بالذكر أن الكابتن ستوكتون قد قام بتهديد الملك بيتر Peter زعيم قبيلة داى(٢) Dey، حيث تشير معظم الروايات إلى أن الكابتن ستوكتون قد وجه مسدسه إلى رأس الملك، مهدداً بقتله إذا لم يبع الأرض للجمعية. وجادل البعض بأن هذا التصرف كان دفاعاً عن النفس، بعد أن هدد الملك حياة الكابتن والدكتور إيريس. وعلى كل حال تجاهلت جمعية الاستعمار الأمريكية إجراءات ستوكتون العدوانية لأنها تقوض الفوائد الإنسانية المعلن عنها على نطاق واسع، والتي يتم الترويج لها علناً في الولايات المتحدة لكسب دعم المحسنين البيض والزعماء الدينيين.(٣)

وبعد إتمام شراء الأرض، استخدم الدكتور إيريس مركبين صغيرين تابعين للمستعمرة في نقل المهاجرين من سيراليون إلى مستوطنتهم الجديدة. في هذه الأثناء، بدأ شعب داى، الذين تم الشراء منهم، في إظهار علامات العداء. وعند وصول الدفعة الأولى من المهاجرين، المكونة أساساً من الرجال العزاب، منع السكان الأصليون هبوطهم، واستقروا في جزيرتين عند مصب ميسورادو. وحاول الدكتور إيريس التفاهم مع زعماء القبائل الذين حاولوا الرجوع في الصفقة وطرد المهاجرين، خاصة مع تأخر الجمعية في دفع باقي البضائع التي كانت ستقدمها لاحقاً.(٤) ونجح السكان الأصليون في منع الأفروأمريكان من الاستقرار في منطقة جزيرة بوشرود (أطلق عليها المستعمرون هذا الاسم على اسم رئيس جمعية الاستعمار بورشرود واشنطن)، وهي منطقة خصبة واقعة بين نهر سانت بول Saint Paul ونهر ستوكتون كريك Stockton Creek وخليج ميسورادو، وكان المستوطنون يرغبون في

---

(1) John-Peter Pham, **op. cit.**, p. 10.

(٢) **داى:** كانوا يسكنون على الساحل على بعد حوالى ٢٥ ميلا إلى الشمال من مونتسيرادو، إلى مصب الينك، على بعد حوالي ٣٦ ميلا إلى الجنوب الشرقي. انظر: J. Ashmun, **History of the American Colony in Liberia from December 1821 to 1825**, (Washington: Printed by Way & Gideon, 1826), p. 6.

(3) Eugene S. Van Sickle, **op. cit.**, p. 110, 111.

(4) J. Ashmun, **op. cit.**, p. 7.

استيطان هذه المنطقة. وهكذا أقام الثمانين مهاجرا من الأفروأمريكان ومعهم اثنان من المستعمرين البيض في مستوطنة جزيرة بيرسفيرانس Perseverance، والتي كانت جزيرة منخفضة وغير صحية في بحيرة ميسورادو.(١)

وكانت الجزيرة خالية كذلك تماماً من المياه العذبة ومن الحطب. وهذا سبب انتشار الحمى بين المهاجرين. وخلال هذه الفترة نجحوا في الاتفاق مع أحد الزعماء المحليين وهو الملك جورج George وسمح لهم بالاستقرار في المنطقة الشمالية من شبه جزيرة ميسورادو، مقابل بضائع من براميل الروم (مشروب كحولي) والتبغ والأقمشة. وبدأ المستوطنون في بناء مدينتهم في هذه المنطقة. ولكن النزاع لم ينته بل تجدد مع أنصار الملك جورج الذي أدعى نوع من الولاية القضائية على المنطقة التي استقر بها المستوطنون، وبدأ الصراع بين الطرفين واستمرت هذه المضايقات. وتحالف المستوطنون مع الملك بواتسوين Botswain أحد أشهر زعماء قبيلة الكوندو Condoes ضد قبيلة داى وملكها جورج، وكان يتمتع بالسيادة على منطقة الساحل. وهذا ضمن لهم الحماية لبعض الوقت ضد تهديدات قبيلة داى.(٢)

وهكذا تم بناء أول مستوطنة في كيب ميسورادو في ٢٥ أبريل ١٨٢١م، ولكن بسبب انتشار الحمى التي أصابت عددا كبيرا من المستوطنين، وبداية موسم الأمطار، واستمرار المضايقات من القبائل المحيطة بهم، وضعف الإمدادات المقدمة لهم، وفشل استيطان جزيرة بورشرود بسبب رفض السكان الأصليين، اقترح الدكتور إيريس الذي أصابه الإحباط العودة مرة أخرى إلى سيراليون.(٣)

ولكن أعلن ويلتبيرجر مساعد وكيل الجمعية من ناحية أخرى عن رغبته في البقاء، وتأمين موقع على أرض مرتفعة من نتوء ميسورادو (حيث تقع مدينة مونروفيا Monrovia) وأيده في هذا أحد الأفروأمريكان وهو إيليا جونسون Elijah Johnson، أحد الناجين من

(1) Sir Harry Johnston, **op. cit.**, p. 130.
(2) J. Ashmun, **op. cit.**, p. 12; Charles I. Foster, **op. cit.**, p. 51.
(3) J.H.T. McPherson, **op. cit.**, p. 24.

رحلة شيربرو التي قام بها صموئيل بيكون، حيث قال: "لقد أمضيت عامين في البحث عن منزل، ووجدته، وسأبقى هنا". وبعد مغادرة إيريس إلى سيراليون، تولى كريستيان ويلتبيرجر قيادة المستعمرين في يونيو ١٨٢٢م، في منطقة نتوء ميسورادو، وقاموا بقطع الأشجار المحيطة وتحصين المنطقة. ولكن الحمى أصابت ويلتبيرجر، أجبرته على العودة إلى الولايات المتحدة مع الدكتور إيريس. وترك المستعمرين الفقراء في حيرة من أمرهم تحت قيادة إيليا جونسون، وكان عددهم حوالي ثمانين منهم واحد وعشرون القادرون على حمل السلاح. وقد كان جونسون عازماً على مواصلة فكرة ويلتبيرجر، وعلى الرغم من معارضة السكان الأصليين، قام مع مجموعة من الجنود بتطهير موقع مونروفيا المستقبلي. وهذا أدى إلى زيادة هجمات السكان الأصليين شراسة وعزماً، وعندما ظهرت سفينة عسكرية بريطانية قبالة كيب ميسورادو. استفسر قائد السفينة عن المشكلات، وعرض معاقبة السكان الأصليين إذا تنازل جونسون عن قطعة صغيرة من الأرض للحكومة البريطانية ورفع العلم البريطاني عليها. ورفض جونسون هذا العرض، وأبحرت السفينة البريطانية بعيداً، ولحسن حظ المستعمرين لم يطل هذا الموقف ففي الثامن من أغسطس عام ١٨٢٢، وصلت السفينة سترونج من بالتيمور إلى كيب ميسورادو، مع ثلاثة وخمسين مستعمراً جديداً، وإمدادات جديدة من البضائع، وأمريكي أبيض تولى منصب مدير المستعمرة، وهو جيهودى أشمون Jehudi Ashmun من مواليد نيويورك، ويعتبر هو المؤسس الفعلى لليبيريا.[١]

فترة إدارة أشمون لمستوطنة ليبيريا ١٨٢٢ – ١٨٢٧

مع وصول أشمون بدأ يدرك الوضع الصعب الذي تعيشه المستوطنة، وبسبب سوء الأحوال الجوية والحاجة إلى القوارب المناسبة، فقد أستغرق بعض أسابيع في إنزال المهاجرين والبضائع، كما واجه صعوبة كبيرة في توفير سكن لعدد كبير من الأشخاص. وفي غضون ذلك حاول أشمون التحقق من العلاقات الخارجية للمستوطنة ومزاج جيرانها. وشرع على الفور في زيارة بعض الزعماء، وأعتقد أنه من الآمن الالتزام بسياسة سلمية

(1) T. McCants Stewart, **op. cit.**, p. 20; Sir Harry Johnston, **op. cit.**, p. 130, 131; Hon. John H. B. Latrobe, **op. cit.**, p. 6, 7.

معهم، من خلال تشجيعهم على فتح التجارة مع المستعمرة، وتشكيل تحالفات ودية جيدة معهم، واستقبال أكبر عدد ممكن من أبنائهم ورعاياهم وتعليمهم لغة وفنون الحضارة.[١]

ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل، وأصبح واضحاً أن السكان الأصليين، تحت قناعة بأن جيرانهم الجدد معادون لتجارة الرقيق، كانوا مصممين على استئصالهم. حيث عقدت اجتماعات سرية بين زعماء القبائل لمناقشة مسألة تجديد الأعمال القتالية ضد المستوطنة. ووصلت أنباء هذه الاجتماعات إلى أشمون فكان عليه أن يستعد ويضع خطط الدفاع عن المستوطنة. فكان من الضروري إزالة الغابات الكثيفة التي تحيط بالمدينة لحرمان المهاجم من ميزة الهجوم المفاجئ، وكذلك القيام بالمراقبة الليلية وتم تخصيص ٢٠ فرداً لهذا العمل. وكذلك وضع خمسة مدافع في زوايا مختلفة حول المستوطنة، أخذت شكل المثلث وتغطية هذه المدافع بحواجز واقية من نيران البنادق، وتكون هذه الحواجز قادرة على احتواء المستوطنين وحمايتهم. وكانت قوة المستوطنة مكونة من ٢٧ أمريكياً و١٣ شاباً أفريقياً تم تدريبهم على حمل السلاح، ولكن لم يكن هناك سوى أربعين بندقية، كثيرا منها تحتاج إلى إصلاح وذخيرة. وخلال هذا عانى الوكيل أشمون وعدد من المستوطنين من الحمى، مما صعب الأوضاع داخل المستوطنة.[٢]

وفي ١١ نوفمبر ١٨٢٢م بدأت القوات المشتركة لقبائل داى ومامبا Mamba وفاى[٣] Vai هجوماً على المستوطنة ودفاعاتها، وكان الهجوم قوياً لدرجة أن عددا من المستوطنين فروا إلى الغابة. ولكن القوة المهاجمة توقفت لنهب أكواخ وبضائع المستعمرين. وهذا أعطى الفرصة لأشمون وقواته في توجيه نيران المدافع الخمسة على المهاجمين، مما أرعبهم وجعلهم يفرون إلى الشاطئ ويهربون في زوارقهم. ورغم هذا الانتصار الأولى إلا أن نتائجه لم تكن حاسمة، فقد قام رجال القبائل بمحاصرة المستعمرة الصغيرة، والتي أصبحت يوماً بعد

([1]) J.H.T. McPherson, **op. cit.**, p. 9.

([2]) J. Ashmun, **op. cit.**, p. 19 – 24.

([٣]) **الفاى:** كانوا جزءًا لا يتجزأ من إمبراطورية مالي وأجبروا على الهجرة بعد انهيار الإمبراطورية. استقروا في المنطقة الساحلية التي أصبحت تُعرف باسم غراند كيب ماونت ، وهي مقاطعة تقع في الجزء الشمالي الغربي من ليبيريا. انظر: Frank Sherman, **op. cit.**, p. 14.

يوم أضعف. فقد بدأ البارود والطلقات وجميع أنواع المؤن في النفاذ، وبدا الموقف في غاية الصعوبة. ولحسن حظ المستوطنين وصلت سفينة تجارية من ليفربول إلى المرسى في ٢٩ نوفمبر من العام نفسه، وأعطى قائدها المستعمرين كل الإمدادات التي يمكنه توفيرها. ومرة أخرى في أول ديسمبر عادت قبيلة داى للظهور في شبه الجزيرة، وقام حوالي ألف مقاتل بشن هجوم على دفاعات المستعمرة. ولكن نيران المستعمرين تصدت لهذا الهجوم.(١)

وقرب غروب الشمس اقتحم المركب الشراعي البريطاني "الأمير ريجنت" Prince Regent الميناء، بعد أن سمع قائدها الرائد لينغ Laing ضجيج إطلاق النار فحول مسار سفينته المتجهة من سيراليون إلى ساحل كيب، وهذا ما جعل رجال قبيلة داى يفرون. وعندما تواصل الرائد مع المستوطنة وعلم وضع المستعمرين. فقام بتقدم المساعدة بسخاء للمستعمرة وسعى للتواصل مع زعماء قبائل داى ومامبا، والذين كانوا متعبين من الحرب التي استنفدت مواردهم، واستطاع إقامة سلام بين المستوطنين وزعماء القبائل، ووقعوا على هدنة، ووافق الزعماء على تقديم جميع خلافاتهم مع المستعمرة إلى حاكم سيراليون. وظل الضابط جوردون Gordon ومعه أحد عشر بحاراً بعد رحيل سفينة الأمير ريجنت، بعد أن تطوعوا بخدماتهم لمساعدة وحماية المستوطنة، وضمان الهدنة. ولكن سقط جوردون وثمانية من البحارة ضحايا للمناخ في غضون أقل من أربعة أسابيع بعد إبحار السفينة.(٢)

وبعد الحصول على فترة راحة من الانتصارات على الزعماء المحليين، بدأ أشمون في العمل بقوة على إعادة بناء المنازل، وتم بناء وإنشاء سوق حيث يمكن للسكان الأصليين إحضار منتجاتهم الغذائية للبيع. وفي الثامن من ديسمبر ١٨٢٢م وصلت سفينة شراعية كبيرة تحمل الأعلام الكولومبية، وقدم قائد السفينة الكابتن ويسلي Welsay وعديد من الضباط الذين كانوا من مواطني الولايات المتحدة، مساعدات للمستوطنة في تحسين دفاعاتها ومساعدة الجرحى والمرضى. وفي ربيع ١٨٢٣م زارت السفينة الحربية الأمريكية ين Cyane المستوطنة في وقت عانت فيه المستوطنة من الاضطراب والتراخي، والذي نتج عن الحروب

(1) Thomas H. B. Walker, **op. cit.**, p. 62, 63.
(2) J. Ashmun, **op. cit.**, p. 37, 38.

الطويلة الأمد التي خاضوها مع السكان المحليين. وتم تشجيعهم بوصول هذه السفينة. وساعد ذلك على بناء حصن حجري للمستوطنة وتركيب ستة مدافع عليه. وإصلاح المركب الشراعي الخاص بالمستوطنة وجعله صالح للإبحار. ولكن الانتشار السريع للحمى بين طاقم هذه السفينة عجل برحيلهم إلى الولايات المتحدة مرة أخرى.(١)

كان مجلس المديرين في جمعية الاستعمار، على علم بالحالة في المستوطنة، فقرر إرسال تعزيزات وبضائع للمهاجرين، تحت إشراف الدكتور إيريس، الذي سمحت له ظروفه الصحية باستئناف مهامه، كوكيل للحكومة والجمعية وطبيب للمستوطنة. وتحركت السفينة التي تحمله ومعه ٦١ راكباً ملوناً في ١٦ أبريل ١٨٢٣م، ووصلت إلى كيب ميسورادو في ٢١ مايو. وعند وصول الدكتور إيريس، تم إعفاء السيد أشمون من مهامه. وبدأ الدكتور إيريس في أداء مهامه بحماسة وحيوية، فشرع في بناء المنازل، ومسح الأراضي وتوزيعها على المستوطنين الجدد، وتم تحسين نظام الإدارة، واتخذت الترتيبات لتحسين التصرف في الإمدادات من المخازن العامة. ومع ذلك كان بعض المستوطنين الأوائل غير راضين عن هذه الترتيبات. فبصفتهم مؤسسون ومدافعون عن المستعمرة، فقد اعتبروا أنفسهم مؤهلين للحصول على امتيازات خاصة، ودافعوا بجدية عن حقهم في الاحتفاظ بالأراضي التي قاموا ببناء مساكنهم عليها. وسرعان ما بدأت صحة الدكتور إيريس في التأثر بسبب المناخ وجهوده المتواصلة، لدرجة أنه اضطر إلى المغادرة إلى الولايات المتحدة وألقيت مهام الإدارة مرة أخرى على أشمون.(٢)

مع عودة أشمون كانت المستعمرة في حالة غليان وتمرد، وقد عمل على استعادة النظام، ولكن بذور العصيان بقيت. حيث وجد المستعمرون الأكبر سناً أنفسهم محرومين من ممتلكاتهم التي نمت بسبب عملهم. وزاد وصول حوالي ١٠٣ مهاجر من فرجينيا في ٢٤ فبراير ١٨٢٤م من صعوبة الأمور. حيث كان مخزون الطعام منخفضاً لدرجة أن المستوطنة كلها تم وضعها على نظام نصف الحصص. وهذا الإجراء الضروري اعتبره الساخطون

(1) Sir Harry Johnston, **op. cit.**, p. 139, 140; J. Ashmun, **op. cit.**, p. 38 .
(2) Samuel Wilkeson, **op. cit.**, p. 14.

عملاً من أعمال الاستبداد من جانب أشمون. وعندما أجبرته حالته الصحية المتدهورة على المغادرة إلى جزر الرأس الأخضر، أرسل الساخطون رسائل إلى المسؤولين بالجمعية في الولايات المتحدة يتهمون فيها أشمون بكل أنواع إساءة استخدام السلطة، وطالبوا بعزله. وقاموا بأعمال شغب حيث استولوا على مخزن الأسلحة والمواد الغذائية التابع للجمعية. وقاد هذه الحركة القس لوت كاري Lott Carey. ونتيجة لهذا تقدمت الجمعية بطلب إلى الحكومة من أجل إرسال رحلة استكشافية، وتم إرسال القس رالف جورلي Ralph Gurley، أمين الجمعية، في يونيو ١٨٢٤م على متن سفينة شراعية تابعة للولايات المتحدة.(١)

وعند وصول جورلي إلى المستوطنة مع أشمون، الذي رافقه من الرأس الأخضر، قام جورلى باسترضاء المستوطنين من خلال صياغة دستور للمستوطنة، وتنفيذه بعد موافقتهم. وجاء فيه أن يتم انتخاب مجلس استعماري (تشريعي) سنوياً من الذكور البالغين من المستوطنين، ويعمل مع الحاكم على صياغة قوانين المستعمرة. وكان من بين أعضاء المجلس المنتخبين نائب الحاكم، والعمدة، وأمين الصندوق، ومسجل الأعمال. وكان المسؤولين الآخرين في المستعمرة، الذين ينتخبون سنوياً ولكن ليسوا أعضاء في المجلس، رقيب الزراعة والصحة والمدارس. وامتلك الحاكم حق النقض (الفيتو)، وحتى أوائل الأربعينيات من القرن التاسع عشر، كانت السلطة النهائية تقع على عاتق مجلس مديري جمعية الاستعمار الأمريكية، الذي صادق أو عدل أو ألغى القوانين التي أقرها مجلس المستعمرة. واستبعد هذا الدستور صراحة الرجال البيض من كونهم مستعمرين. وهذا ساعد على استقرار الأمور داخل المستعمرة.(٢)

وفي منتصف شهر أغسطس ١٨٢٤م تم منح المستعمرة اسم "ليبيريا" (لأنها تمثل أرض الحرية) وتمت تسمية المدينة التي تقع على هضبة ميسورادو باسم مونروفيا تكريماً للرئيس

(1) J.H.T. McPherson, **op. cit.**, p. 26, 27.

(2) M. B. Akpan, "Black Imperialism: Americo-Liberian Rule over the African Peoples of Liberia, 1841- 1864", **Canadian Journal of African Studies**, Vol. 7, No. 2 (1973), p. 218; Monday B. Abasiattai, **op. cit.**, p.112, 113.

مونرو. وعمل أشمون في الفترة التالية على زيادة حدود المستوطنة فقام بشراء جزيرة بوشرود المتنازع عليها مع السكان الأصليين. وحصل على حق الزراعة والاستعمار على طول نهر سانت بول حوالي عشرين ميلاً، بموجب معاهدة مع الزعماء المحليين في ١١ مايو ١٨٢٥م. وبالقرب من المنطقة التي يتقاطع فيها نهر ستوكتون كريك مع نهر سانت بول، تأسست مستوطنة جديدة أطلق عليها "كالدويل" Caldwell تكريماً لإيليا كالدويل Elijah Caldwell، أمين جمعية الاستعمار. وتم إنشاء مستوطنة أخرى تسمى جورجيا الجديدة New Georgia بالقرب من نهر ستوكتون كريك، وتم تخصيصها لاستعمار العبيد المحررين، الذين قد يأتون كلاجئين.[١]

وفي تلك الفترة كانت تجارة الرقيق تتم على نطاق واسع على مرأى من مونروفيا. وتم الاشتباك مع حوالي ١٥ سفينة تقريباً من تجار الرقيق. وفي يوليو ١٨٢٥م كان هناك عقد بين زعيم محلي وتاجر رقيق لتوريد حوالي ٨٠٠ عبد في فترة زمنية تبلغ أربعة أشهر، في مكان يبعد ثمانية أميال عن كيب. ولم يكن من سلطة الوكيل اعتقال هؤلاء القراصنة أو معاقبتهم، لكنه قرر أن يوظف كل نفوذ المستعمرة ضد تجارة الرقيق. فاستكشف الخط الساحلي بأكمله من كيب ماونت إلي تريد تاون Trade town، وسعى إلى عقد معاهدات مع الزعماء المحليين لمنع تجارة الرقيق من البلاد. وارتكب تاجر رقيق أسباني عملاً من أعمال القرصنة ضد سفينة إنجليزية على مرسى أمام مونروفيا، فعزم أشمون على معاقبتهم وتحرك ومعه ٥٤ رجلاً من قوات المستعمرة. ونزل على مركز تجارة العبيد الأسباني الواقع على بعد أميال قليلة من مونروفيا. وأطلق سراح العبيد الموجودين هناك لكنه لم يعثر على السفينة الأسبانية. وعقد مع سكان المنطقة اتفاق بعدم جمع أو نقل العبيد إلى خارج البلاد. وفي عام ١٨٢٦م هاجم أشمون بالتعاون مع سفينتين حربيتين كولومبيتين تصادف وجودهما على الساحل مراكز تجارة العبيد لتجار أسبان في مدينة تريد تاون. وقد أدت جهود أشمون

([1]) Thomas H. B. Walker, **op. cit.**, p. 66, 67.

إلى قمع تجارة الرقيق شمال خليج بنين، أكثر مما حققه وجود الطرادات الإنجليزية والأمريكية.[١]

وجدير بالملاحظة أن حكومة الولايات المتحدة كانت أقل حماساً إلى حد كبير بشأن إنهاء تجارة الرقيق في المحيط الأطلسي، حيث كان تجار الرقيق من الدول الأوروبية، وقد تجاوزت تصرفات أشمون بكثير ما أذنت به الولايات المتحدة للمسؤولين الحكوميين، فقد كانت تعليمات البحرية الأمريكية اعتراض السفن الأمريكية التي تعمل في تجارة الرقيق. وقد رأى الرئيس جون كوينسي آدامز[٢] John Quincy Adams إن هجوم أشمون على تريد تاون والاستيلاء على ممتلكات لدول أخرى وهي أسبانيا أمر غير مقبول، لأن أشمون وكيلاً عن الولايات المتحدة، وهذه التصرفات من الممكن أن تؤدى إلى احتكاك مع الدول الأوروبية. على الجانب الآخر كان وزير البحرية صموئيل ساوثارد Samuel Southard يؤيد تصرفات أشمون، ويؤيد تعاوناً أكبر بين الحكومة الأمريكية والاستعمار الأفريقي. وهذا يبين التردد التي كانت تعاني منه الإدارة الأمريكية حول قضية الاستعمار الأفريقي، والسير فيها بخطوات واسعة وسرعة كبيرة.[٣]

وعلي كل حال توسعت المستوطنات في ليبيريا، وفي عام ١٨٢٧م تم إنشاء مستوطنة ميلسبورج Millsburg وهي تقع على الضفة الشمالية لنهر سانت بول، على بعد حوالي أربعة عشر ميلاً من مصب النهر، وحوالي عشرين ميلاً من مونروفيا. واتخذ أشمون عددا من الإجراءات الصارمة ضد تجارة الرقيق في هذه المناطق. كما اشترى أرضاً حول نتوء

([1]) Hon. John H. B. Latrobe, **op. cit.**, p. 9.

([٢]) **جون كوينسي آدامز**: ١١ يوليو ١٧٦٧-٢٣ فبراير ١٨٤٨)، الرئيس السادس للولايات المتحدة الأمريكية بالفترة بين عامي ١٨٢٥ إلى ١٨٢٩، هو ابن ثاني رؤساء الولايات المتحدة جون آدامز. ولد في برينتري- ماساتشوستس تسمى الآن بكوينزي. عندما كان والده جون آدامز في أوروبا، كان هو سكرتيره مما ساعده على التحدث بلغات أخرى غير لغته الأم. وارتاد جامعة هارفرد وتخرج منها وعمل كمحام. وفي عام ١٨٠٢ انتخب كعضو في مجلس الشيوخ الأمريكي. عمل جون كوينسي آدامز في الحقل الدبلوماسي، حيث عُيّن موفداً لبلاده في عدد من دول أوروبا هولندا وبريطانيا كما عيّن وزيراً مفوضاً لبلاده في روسيا، بعد ستة أعوام من انتخابه في مجلس الشيوخ الأمريكي. انظر: أودو زاوتر، **مرجع سابق**، ص ٥٨ – ٦١.

([3]) Eugene S. Van Sickle, **op. cit.**, p. 114, 115.

كيب ماونت Cape Mount، وتم ذلك بموجب معاهدة موقعة في ١٢ أبريل ١٨٢٦م، والتي وافق عليها السكان الأصليون بشرط أن أراضي كيب ماونت لا يتم بيعها من قبل الليبيريين إلى أي طرف أجنبي. وفي أكتوبر ١٨٢٦م، باع رؤساء القبائل، أو تنازلوا عن الأراضي الواقعة حول نهر جنك Junk للمستعمرة الليبيرية. وعند مصب هذا النهر في عام ١٨٢٧م تأسست مستوطنة مارشال Marshall، على بعد حوالي خمسة وثلاثين ميلاً جنوب مونروفيا. وفي ١٧ أكتوبر ١٨٢٦م قدم الملك جو هاريس Joe Harris، من جراند باسا، بموافقة قادة بلاده، إلى المستعمرين الليبيريين قطاعاً من الأراضي عند مصب نهر سانت جون Saint John، بالقرب من باسا بوينت. وهكذا بواسطة هذه الاتفاقات، أصبحت المستعمرة الليبيرية تمتلك نوعاً من الحقوق السيادية في هذا الجزء كله من ساحل الحبوب بين كيب ماونت في الشمال وغراند باسا في الجنوب، إلى جانب الأراضي الواقعة فوق نهر سانت بول. واستطاع أشمون كذلك أن يعقد اتفاق في ١٤ مارس ١٨٢٨م مع ملك ماندينجو Mandingo المعروف باسم بوتسوين Boatswain حصل من خلالها على حقوق كبيرة لمستعمرة ليبيريا على المناطق الداخلية شمال كيب ماونت.(١)

وبدأ أشمون كذلك في عملية تطوير الزراعة في ليبيريا، فأدخل تربية سلالات جديدة من الماشية والأغنام والخنازير والماعز والبط والإوز والدواجن، وقام بتشجيع زراعة القطن على نطاق واسع، وكذلك زراعة البن، كما زرعت الذرة الرفيعة والنيلي وقصب السكر والأرز في منطقة كيب ميسورادو. وزاد عدد سكان المستعمرة وبلغ عدد سكانها عام ١٨٢٨م أكثر من ١٢٠٠ فرد. ولم يشمل هذا الرقم عديد من العبيد المحررين والسكان الأصليين للبلاد، الذين تم استيعابهم من قبل الليبيريين الأمريكيين. وظهرت أول صحيفة في ليبيريا وهي "ليبيريا هيرالد" The Liberian Herald وقام بتحريرها جون روسورم John

(1) J. W. Lugenbeel, **Sketches of Liberia: Comprising a brief account of the geography, climate, productions, and diseases, of the republic of Liberia**, (Washington: C. Alexander, Printer, 1950), p. 10; Sir Harry Johnston, **op. cit.**, p.146 – 148.

Russwurm. وللحفاظ على السلام تم تشكيل أربع مجموعات من المليشيات، وأقيمت كذلك عديدا من الكنائس والمدارس.[١] وفي عام ١٨٢٧م، كانت هناك ست مدارس تعمل بنجاح، ومن أجل تعزيز التعليم في المستعمرة تم تعيين جون روسورم مشرفاً على المدارس.[٢]

أما الكنائس فيلاحظ أنه قد كان هناك محاولات تنصيرية منذ عام ١٨٢١م، حيث تم تشكيل جمعية التنصير المحلية والأجنبية التابعة للكنيسة الأسقفية البروتستانتية، وبدا أن المستعمرة المتنامية للزنوج المحررين في ليبيريا تقدم فرصة مميزة للمساعي التنصيرية في هذا المجتمع الجديد.[٣] وفي عام ١٨٢٦م، اتخذ أربعة مبعوثين من كلية بازل Basel التنصيرية من مونروفيا مقراً لهم وقاموا ببعض الأعمال، ولكن سرعان ما استسلموا بسبب المناخ.[٤] وقد كان قادة جمعية الاستعمار، مهتمين بتوسيع نفوذ الكنيسة وعملها. وكان العمل التنصيري في ليبيريا خلال تلك الفترة يقوم به القساوسة البيض. ولاحقاً أدرك المستعمرون أن الطريقة الوحيدة لضمان انتشار المسيحية والتعليم المسيحي في أفريقيا هو إنشاء مدارس هناك وإدارتها مع منصرين سود من أمريكا، وفي السنوات الأولى لحركة الاستعمار، دعمت الكنائس البروتستانتية الجمعية بشكل كبير وحاولت إيجاد منصرين سود للعمل بين السكان الأصليين والمهاجرين في أفريقيا.[٥] ويرجع ذلك إلى ما عانى منه القساوسة البيض بسبب المناخ الأستوائى غير الصحى، والنزاع الدائر بين المستوطنين والسكان الأصليين، والظروف السياسية غير المستقرة.[٦]

([1])Thomas H. B. Walker, **op. cit.**, p . 72.

([2]) A few facts respecting the American Colonization Society, **op. cit.**, p. 8.

([3]) **Handbooks on the Missions of the Episcopal Church " Liberia"**, No. IV, (New York: The National Council of the Protestant Episcopal Church, 1928), p. 18.

([4]) J.H.T. McPherson, **op. cit.**, p. 58.

([5]) Vincent P. Franklin, "Education for Colonization: Attempts to Educate Free Blacks in the United States for Emigration to Africa, 1823-1833", **the Journal of Negro Education**, Vol. 43, No. 1 (Winter, 1974), p. 99.

([6]) Handbooks on the Missions of the Episcopal Church " Liberia", **op. cit.**, p. 25.

ولمدة حوالي خمس سنوات، استمر أشمون في عمله كوكيل للجمعية في ليبيريا، وكان دائماً يكافح المرض، ولكن تدهورت صحته بشدة، وغادر المستعمرة في ٢٥ مارس ١٨٢٨م إلى الولايات المتحدة وتوفى في ٢٥ أغسطس من العام نفسه، في نيو هيفن New Haven، كونيتيكت. بعد أن قام بدور كبير في تأسيس ليبيريا.(١)

تطور مستوطنة ليبيريا (١٨٢٧ – ١٨٤١)

عند مغادرة أشمون كان قد تولى إدارة المستوطنة نائبه القس الأسود لوت كاري، فلم يكن هناك رجلا أبيض ليخلف أشمون، ولكن لوت كاري قتل في انفجار البارود أثناء تحضير سلاحه للقتال مع أحد الزعماء المحليين نوفمبر ١٨٢٨م. وكانت جمعية الاستعمار الأمريكية قد عينت أمريكياً أبيض آخر، لخلافة أشمون وهو الدكتور ريتشارد راندال Richard Randall. والذي وصل في ديسمبر ١٨٢٨م، ومعه الدكتور ميكلين Mechlin، كطبيب للمستعمرة.(٢) وقد أسس راندال في عام ١٨٢٩م مدينة كاريسبورج Careysburg إحياءً لذكرى لوت كاري، وتقع إلى الشرق من ميلسبورغ، وكان الغرض منها مثلها مثل باقي المستوطنات أن تكون ملاذاً للعبيد المحررين. ولكن توفى راندال من الحمى في أبريل ١٨٢٩م، وخلفه الطبيب الشاب ميكلين . وسعى ميكلين لتعزيز قبضة المستعمرين الليبيريين على ضفاف نهر سانت بول. وتم تعزيز مستوطنة مارشال على مصب نهر جنك. وواصل سياسة أشمون في مقاومة تجارة الرقيق.(٣) ففي مارس عام ١٨٣٢م هرب عدد من العبيد الذين كانوا على وشك البيع، من أحد الزعماء المحليين وهو ملك برواملي Brumley من زعماء قبيلة داى على نهر سانت بول إلى مونروفيا. وأرسل ملك برواملي يطلب إعادة هؤلاء العبيد. ولكن تم رفض طلبه فقام بجمع رجاله، وقدم له تجار العبيد المساعدة في محاولة للقضاء على المستوطنات الليبيرية على نهر سانت بول. حيث تم تهديد مستوطنتي كالدوليل

(1) Hon. John H. B. Latrobe**, op. cit.**, p. 9.
(2) Samuel Wilkeson, **op. cit.**, p. 37, 38.
(3) Sir Harry Johnston, **op. cit.**, p. 150, 151.

وميلسبورج بالتدمير. ولكن تصدى له ميكلين وقام بهزيمته وأجبره على عقد اتفاق سلام، تعهد فيه الزعماء المحليون بعدم إعاقة تجارة ليبيريا مع السكان المحليين في الداخل.(١)

وخلال الفترة الأولى من عام ١٨٣٠م، استمرت العلاقات الودية بين المستعمرين والسكان الأصليين. ووضعت قبيلة بزعامة الملك لونج بيتر Long Peter نفسها، تحت حماية المستعمرة واعتمدت قوانينها. وتخلى الملك عن لقبه، وتم تبنيهم كرعايا للمستعمرة. حيث تحرروا بذلك من العادات والقوانين القمعية للقبائل الأصلية المحيطة، وأمنهم من أن يتم بيعهم كعبيد، كما كانوا معرضين في أي لحظة، في أي نزاع تافه، ينشأ لهذا الغرض من قبل زعماء القبائل، كلما أرادوا المال. وفي العام التالي وخلال زيارة الوكيل للبلدان الأصلية في المنطقة المجاورة، قام ثمانية أو عشرة من الزعماء المحليين، بعد التشاور مع بعضهم البعض، بتقديم طلب أن يتم استقبالهم ومعاملتهم على أنهم رعايا للمستعمرة، وأن تقام المستوطنات على أراضيهم. وأعربوا أنهم في هذه الحالة سيتوفر لهم الحماية من القبائل الأكثر قوة. كذلك قام عديد من السكان الأصليين بإحالة تسوية نزاعاتهم إلى المستعمرين، بدلاً من الالتزام بقوانينهم وأعرافهم. ولم يكن غريباً أن يحضروا جلسات المحكمة الشهرية سواء كمدعين أو مدعى عليهم، ورضخوا لقراراتها. وهكذا أصبحت معظم قبائل الساحل تخضع لحماية وسلطة المستعمرة.(٢)

وفي فترة ميكلين أرسلت جمعية الاستعمار في ماريلاند، والتي كانت تنافس جمعية الاستعمار الأمريكية منذ ١٨٢٧م، الدكتور جيمس هول Jams Hall ومعه واحد وثلاثين مهاجراً في أكتوبر ١٨٣١م. ولم يتمكن دكتور هول وميكلين من التوصل إلى اتفاق بشأن تخصيص الأرض لجمعية ماريلاند ضمن الحدود القائمة آنذاك لليبيريا، وانتهى الأمر بأن أنتقل ومن معه في عام ١٨٣٣م إلى ما وراء الحدود الليبيرية، إلى منطقة كيب بالماس Cape Palmas حيث أسس دولة ماريلاند.(٣)

---

(1) Samuel Wilkeson, **op. cit.**, p. 48.
(2) **Ibid.** p. 43 – 46.
(3) Thomas H. B. Walker, **op. cit.**, p. 77.

وفي عام ١٨٣٣م أرسلت كذلك جمعية خيرية في بلدة إدنبرة Edinburgh في الولايات المتحدة مجموعة من المهاجرين الملونين إلى ليبيريا، وتم شراء قطعة من الأرض من أحد الزعماء المحليين بوب جراى Bob Gray على الضفة الجنوبية لنهر جراند باسا. لذلك سميت هذه المستوطنة إيدينا Edina. وفي عام ١٨٣٤م عاد ميكيلين إلى الولايات المتحدة بعد تدهور صحته، بعد أن لعب دور بارز في تطوير مستوطنات ليبيريا. وخلفه القس جون بيني John Pinney الذي استمر لعدة أشهر قبل أن يمرض هو الآخر ويعود إلى الولايات المتحدة أيضاً. والذي خلفه كوكيل هو الدكتور سكينر Skinner والذي كان وجوده عابراً في ليبيريا من عام ١٨٣٥ وحتى نهاية عام ١٨٣٦م. وفي عام ١٨٣٥م أرسلت جمعية الشبان في بنسلفانيا مائة وستة وعشرين زنجياً، كانوا جميعاً من الرجال من الحدادين والنجارين والخزافين وصناع الطوب وصناع الأحذية والخياطين. ولقوا استقبالا لطيف في مونروفيا. حتى لا يتكرر مثل ما حدث مع ماريلاند، وتأسيسها مستوطنة مستقلة في الشرق. وبذلت الإدارة في ليبيريا جهودا للحصول على الأراضي للجمعية في منطقة جراند باسا.[١] فتم حث زعيم الباسا على بيع جزيرة في نهر سانت جون أمام إيدينا، حيث تم إنشاء مستوطنة باسا كوف Bassa Cove. وقام سكان هذه المستوطنة بزراعة البن والزنجبيل خلال السنوات اللاحقة.[٢]

وفي العام السابق ١٨٣٥م، تم شراء الأراضي من السكان الأصليين على طول الساحل، والتي مدت السيادة الليبيرية حتى نهر سينو Sino، وأمنت من بين نقاط مهمة أخرى، مصب نهر سانغوين Sehnkwehn. وكان خليفة دكتور سكينر هو أنتوني ويليامز Anthony Williams، الذي أصبح الوكيل الرسمي في الفترة من ١٨٣٧م إلى ١٨٣٩م. وخلال فترة توليه المنصب قامت جمعية استعمار المسيسيبي في الولايات المتحدة بإنشاء مستعمرة صغيرة خاصة بها عند مصب نهر سينو في عام ١٨٣٨م، حيث قام المستعمرون

(1) Sir Harry Johnston, **op. cit.**, p154, 155.
(2) J. W. Lugenbeel, **op. cit.**, p. 11.

الذين أرسلتهم هذه الجمعية ببناء مدينة جرينفيل Greenville.[١] وهى تقع على بعد حوالى مائة وثلاثين ميلاً على طريق البحر جنوب شرق مونروفيا. وهى مثل مستوطنة مارشال، تقع معظم المنازل فيها على طول شاطئ البحر.[٢]

وتطورت المستعمرة خلال هذه الفترة تجارياً، فقد جلبت السفن البريطانية والأمريكية الروم والتبغ والأقمشة القطنية والأسلحة النارية والذخيرة والأدوات الحديدية، واستبدلتهم بالأرز وزيت النخيل والعاج والذهب والأخشاب والجلود والشمع وغيرها من المنتجات الاستوائية، التي جمعها المستعمرون في سفن صغيرة وقامت هذه التجارة على طول الساحل. كما قام المستعمرون بالزراعة في المستوطنات الجديدة.[٣] أما بالنسبة للتجارة الداخلية مع السكان الأصليين فقد كانت تتم في البداية من خلال نظام المقايضة، الذي كان الوسيلة الأساسية في المعاملات التجارية، ولكن في مرحلة تالية بدأت محاولة استخدام النظام النقدي فأرسلت الجمعية شهادات بخمسة، وعشرة، وخمسة وعشرين، وخمسين، ومائة سنت، مستحقة الدفع مقابل البضائع في المتجر العام. ولجعل هذه الأمور مفهومة للسكان الأصليين، تم تمثيل الأشياء عليها والتي ربطوا بها القيمة التي تمثلها الشهادات فعلى سبيل المثال، في شهادة خمسة سنتات حزمة تبغ، وعلي العشرة سنتات دجاجة، وعلى الخمسة وعشرون سنتاً بطة، وعلي الخمسين سنتاً بطتين، وعلي شهادة الدولار عنزة. وكان الغرض من هذا تسهيل التجارة مع السكان الأصليين البدائيين، وربط هذه الشهادات بصور بضائع يمكن أن الحصول عليها من متجر الجمعية. وهذا ساعد على تطور التجارة مع السكان الأصليين.[٤]

وجدير بالملاحظة أن أغلب المستعمرين، كانوا يهتمون بالتجارة أكثر من الزراعة، وذلك بسبب العوائد السريعة التي يمكن تحقيقها على المدى القصير من المضاربات التجارية، في حين تتطلب الزراعة وقتا طويلا لتحقق العائد منها. وإن كان هناك تجارب زراعية واعدة في

(1) Sir Harry Johnston, **op. cit.**, p156, 157.
(2) J. W. Lugenbeel, **op. cit.**, p. 11.
(3) Charles I. Foster, **op. cit.**, p. 54.
(4) Samuel Wilkeson, **op. cit.**, p. 72.

هذا الوقت، في مستعمرة كالدويل التي تعتبر مستعمرة زراعية أكثر منها تجارية، حيث تتم زراعة عديد من أنواع الفاكهة والخضروات فيها. وبدءوا الاهتمام بزراعة البن للتصدير.[١]

ومنذ يناير ١٨٣٥م وفي الاجتماع السنوي للمجلس الاستعماري تم تمرير قرار يمنح المستوطنات سلطات البلديات، وهذا أعطى هذه المستوطنات سلطة جباية الضرائب لدعم المدارس، وبناء الطرق والجسور. وسلطة حظر الخمور وفرض الغرامات. وهذا أدى إلى شعور جمعية الاستعمار بخطورة وجود مستوطنات ذات سيادات منفصلة، وتضارب المصالح فيما بينها، وهذا ما عبر عنه محرر صحيفة ليبيريا هيرالد في مقال عام ١٨٣٦م ذكر فيه: "يجب أن يكون لكل مستوطنة بشكل مستقل قوانينها وأنظمتها الخاصة لحكومتها الداخلية، مثل عديد من دول الاتحاد في أمريكا. ومثلهم يجب أن يتم ربطهم وترسيخهم معاً من قبل حكومة عامة واحدة ومصلحة مشتركة واحدة".[٢]

ولهذا ففي عام ١٨٣٨م ظهر اهتمام جديد بحكومة ليبيريا، فتم وضع دستور جديد للبلاد، وبموجبة أعلن أن المستوطنات الاستعمارية في ليبيريا، على أساس مبادئ جمعية الاستعمار الأمريكية، أصبحت متحدة في حكومة واحدة. ويتولى السلطة التشريعية كونجرس ليبيريا الذي يعقد جلسة واحدة على الأقل كل سنتين في مدينة مونروفيا. ويتألف من كبير القضاة التنفيذيين في مستعمرات مونروفيا، كيب بالماس، وباسا كوف، ومن خمسة مندوبين، تنتخبهم المجالس التشريعية للمستعمرات المذكورة، بنسبة ثلاثة لمستعمرة مونروفيا وواحدة لكل من المستعمرات الأخرى. ويكون للكونجرس سلطة وضع قواعد موحدة للتجنيس لجميع الأشخاص الملونين، وحق تحديد قيمة العملة والمعايير والمقاييس، واقتراض الأموال وقت

([1]) American Colonization Society and the Colony at Liberia, Pub. by the Massachusetts Colonization Society, (Boston: 1932), p. 5.
([2]) **Ibid.** p. 60, 67.

الحرب أو الخطر، وسلطة إعلان الحرب، وعقد المعاهدات مع القبائل الأفريقية. ويرأس حاكم مونروفيا مداولات الكونجرس.(١)

أما السلطة التنفيذية فتناط بحاكم مستعمرة مونروفيا، الذي يكون لقبه "رئيس ليبيريا وحاكم مونروفيا". ويكون القائد الأعلى للقوات البرية والبحرية في ليبيريا، ويتلقى تعيينه من جمعية الاستعمار. وتناط السلطة التنفيذية في مستعمرتي كيب بالماس وباسا كوف بالحكام والمستشارين والمسؤولين الأقل مرتبة، كما تنص عليه الدساتير المعتمدة لهذه المستعمرة. وتناط السلطة القضائية لحكومة ليبيريا للمحكمة العليا والتي تتألف من رئيس ليبيريا وحكام المستعمرات، وفي محاكم أخرى ينشئها الكونغرس بموجب القانون. كما نص على أنه من الضروري موافقة جمعية الاستعمار على أي تعديل في المستقبل.(٢)

ويلاحظ أن الدستور أعلن أن الرق وتجارة الرق داخل حدود ليبيريا غير قانونية. وتمت مناقشة مسألة منح الجنسية للرجال البيض من أصل أوروبي أو أمريكي، ولكن في النهاية تقرر حصر المواطنة في ليبيريا على الأشخاص الملونين. وقد يبدو هذا التميز العنصري غير ليبرالي أو غير عادل، ولكن قبل كل شيء كانت المستعمرة في الأساس للأشخاص الملونين، وقبول البيض كمواطنين قد يوفر الحماية لتجار العبيد، إلى جانب تدخل الأوروبيين في شؤون الحكومة.(٣)

وهكذا تم إنشاء اتحاد فيدرالي للمستعمرات (ماعدا ولاية ماريلاند)، وتم توحيدهم جميعاً في "كومنولث ليبيريا" الذي كان يسيطر على حكومته مجلس إدارة يتألف من مندوبين من مجتمعات الولاية. ووضع هذا المجلس في أول اجتماع له خطة الحكومة.(٤) وأصبح توماس بوكانان Thomas Buchanan هو أول حاكم لليبيريا بموجب الدستور الجديد في عام

---

(1) The Twentieth Annual Report of the American Society for Colonizing the free people of Colour of the United States, (Washington: 1837), p.53 – 57.
(2) **Ibid.** p. 57, 58.
(3) Thomas H. B. Walker, **op. cit.**, p. 83.
(4) J.H.T. McPherson, **op. cit.**, p. 28, 29.

١٨٣٩م، وهو مواطن أبيض من فلادلفيا، وابن عم الرئيس جيمس بوكانان James Buchanan، رئيس الولايات المتحدة بعد ذلك، وجاء إلى ليبيريا في يناير ١٨٣٦م كمبعوث لجمعية الاستعمار في نيويورك وبنسلفانيا، وقضى عام ١٨٣٧م كمدير مستوطنات إيدينا ، وقام ببناء أول منارة في كيب ميسورادو. وقد شهدت البلاد الواقعة في الجزء الخلفي من مونروفيا صراعاً داخليا في الفترة من ١٨٣٨م إلى ١٨٤٠م، بسبب الحرب بين قبيلتي غورا Gora وداى ، والتي انتصرت فيها قبيلة غورا في النهاية، ولم تكن هذه الحرب موجهة ضد المستوطنين الأمريكيين، ولكنها ألحقت أضراراً جسيمة بمستعمراتهم. وفي ظل حكم ويليامز كان عاجزا عن فرض السلام بالقوة. لكن عند تولى بوكانان مقاليد الحكومة، قرر أن يضع حد لهذا الاضطراب، لأن جاتومبا Gatumba، زعيم بوبورو Boporo الذي نصب نفسه زعيماً لشعب غورا ، بدأ يهاجم أتباعه المستوطنات الليبيرية على طول مجرى نهر سانت بول، بحجة تقديمها المساعدة لشعب داى.(١)

وفي هذا الوقت كان بوكانان يعاني من نوبة حمى عنيفة، ولكن هذا لم يمنعه من إرسال رسالة عنيفة لجاتومبا، تأمره بالانسحاب من الأراضي الليبيرية. وجاء رد جاتومبا مهيناً، وقام بتدمير مستوطنة ميلسبورج. وبسبب المرض عين بوكانان على الفور التاجر الشاب جوزيف جنكيز روبرتس Joseph Jenkins Robert، لقيادة بعثة من ثلاثمائة من رجال الميليشيات الليبيريين. في الوقت نفسه كان جاتومبا مع حليف له اسمه جوتورا Gotora، يستعدون لغزو ليبيريا. ودارت معركة بين جوتورا وبين القوات الليبيرية عند هيدنجتون Heddington على نهر سانت بول. وكان النصر حليفا روبرتس حيث قتل جوتورا وهرب رجاله. وتحول الليبيريون من الدفاع للهجوم، وانضم لهم بوكانان حيث هاجموا معقل جاتومبا، وبعد صراع شرس ألقى جنود جاتومبا سلاحهم، وتم إحراق مدينة جاتومبا، الذي فقد كل قوته ونفوذه. وأدت هذه الانتصارات إلى رفع هيبة الحكومة الليبيرية إلى حد

(1) Sir Harry Johnston, **op. cit.**, p. 179, 180.

كبير واحترام السكان الأصليين. وسارع زعماء بوبورو إلى إبرام معاهدة جديدة، وعاد السلام لهذه المناطق مرة أخرى.(١)

استغل بوكانان المكانة التي اكتسبتها القوات الليبيرية لإبرام معاهدات صداقة مع عديد من الزعماء المحليين، والاستفادة من كل نفوذه في قمع الحرب الداخلية بين القبائل، وفي إخماد العادات البربرية مثل المحاكمة بالسموم(٢)،وقبل كل شيء في مهاجمة تجارة الرقيق، والتي نشطت مرة أخرى من خلال بعض السفن التي تحمل علم الولايات المتحدة. في الوقت نفسه كانت بريطانيا تقوم بدور فعال في منع هذه التجارة وتتعاون مع ليبيريا. ولكن هذا التعاون كان يشكل خطرا على استقلال ليبيريا، وقد كان بوكانان يعتقد أن بريطانيا تحت ستار هذا العمل الخيري تسعى لمد سيطرتها على ليبيريا، خاصة وأن تجارة زيت النخيل بدأت تتفوق على تجارة العبيد فقد كانت بريطانيا في هذا الوقت ولسنوات عديدة لاحقة هي المشترى الرئيسي لزيت النخيل، والذي كان مطلوبا بشدة في محطات الشحن في ليفربول. ونظراً لأن ليبيريا كانت غنية بأشجار النخيل الزيتية، بدأ التجار البريطانيون من سيراليون بالتعدي على الساحل الليبيري. وهذا دفع بوكانان إلى إرسال عميلاً إلى إنجلترا للحصول على ضمانات بأنه لن يتعدى أي مجتمع استعماري إنجليزي على الأراضي الليبيرية.(٣)

---

(1) Thomas H. B. Walker, **op. cit.**, p.87, 88.

(٢) **المحاكمة بالسم** "Sassywood": هي طريقة لاستدعاء مساعدة القوى الخارقة لتسوية النزاعات أو لاختبار حقيقة الاتهام للحكم على المتهم بالذنب أو البراءة. تختلف تفاصيلها عبر الزمان والمكان. لكن أساسياته متشابهة. يشرب المدعى عليه خليطًا سَامًّا مصنوعا من لحاء الأشجار السامة، يُطلق عليه أحيانًا "الماء الأحمر"، والأشخاص الذين يتجمعون يقفون في شكل دائري، ويتم وضع الأواني التي تحتوي على السائل في وسط الدائرة. يتقدم المتهم. ويتم الإعلان عن اتهامه، ويشرب بإرادته من الماء الأحمر. ورد الفعل على تناول السم يقرر إدانته أو براءته. إذا قام بتقيؤ السم قبل شروق الشمس في صباح اليوم التالي، أو أثناء المحاكمة ذاتها، فهو بريء وأعلن علانية أنه غير مذنب. وأما إذا مات في الحال أو ظهرت عليه علامات التسمم، يتم إعلانه مذنبا. انظر: Peter T. Leeson, Christopher J. Coyne, Sassywood, **Journal of Comparative Economics**, 40 (2012), 15 February, p. 612.

(3) Sir Harry Johnston, **op. cit.**, p. 182, 183.

وخلال هذه الفترة بدأت التجارة بين ليبيريا والولايات المتحدة في التقلص بسبب فقدان عديد من السفن الشراعية على الساحل. وتضاءلت الاتصالات مع أمريكا تدريجياً. وأصبحت زيارة بريطانيا أسهل وأسرع من عبور المحيط الأطلسي إلى الولايات المتحدة. وبداية من ١٨٤٠م بدأ التحول التدريجي من جانب ليبيريا نحو بريطانيا، وبدأت صداقة مستمرة إلى حد ما بين الطرفين. توفى توماس بوكانان في مقر الحكومة، في باسا كوف في ٣ سبتمبر ١٨٤١م، بعد مرض استمر لمدة حوالي عشرة أيام. وتعتبر إدارته من أقوى الإدارات وأفضلها في تاريخ المستعمرة. وقد حزن عليه السكان الأصليون والمستعمرون على طول السواحل الليبيرية. وكان آخر حاكم أبيض في ليبيريا.[١]

ومن الملاحظ أن في معظم حالات استيلاء الحكومة الليبيرية على الأراضي، طَلب من الشعوب الأفريقية، مقابل توفير الحماية والمدارس التي توفرها لها الحكومة، قبول سيادة الحكومة الليبيرية على حكوماتها القبلية، والاعتراف بأن قوانين ليبيريا ملزمة لها أيضاً، وإحالة جميع الخلافات بين العشائر والقبائل إلى السلطات الليبيرية لتسويتها، ويعاقب الجناة وفقاً لقوانين ليبيريا، لنبذ تجارة الرقيق والعادات غير المتحضرة مثل المحاكمة بالسموم، ولإبقاء المسارات مفتوحة أمام حرية تنقل الأشخاص من أجل التجارة، وعدم خوض حرب ضد بعضهم البعض دون الرجوع للسلطات الليبيرية. وهكذا دخلت الشعوب الأفريقية في علاقة محمية مع الحكومة الليبيرية، تماماً كما أصبحت الأراضي الأفريقية في القرن التاسع عشر في أماكن أخرى محميات للقوى الاستعمارية الأوروبية. ولكن من الناحية العملية، نادراً ما كانت تتدخل السلطات الليبيرية، التي كانت تعاني من مشكلات سياسية واقتصادية كبيرة، في الشؤون الداخلية "للشعوب المحمية"، التي استمرت في إدارة قوانينها الخاصة والخاضعة لحكامها الطبيعيين.[٢]

جوزيف روبرتس وإعلان الجمهورية (١٨٤١ – ١٨٤٧)

(1) Thomas H. B. Walker, **op. cit.**, p. 91, 92.
(2) M. B. Akpan, **op. cit.**, p. 221, 222.

خلف بوكانان في منصب الحاكم الجنرال جوزيف روبرتس، أول رجل من الملونين يحكم ليبيريا. وتولى مقاليد الحكم بمجرد وصول الأخبار إلى مونروفيا عن وفاة بوكانان، وتم تثبيته لاحقاً في منصب الحاكم من قبل جمعية الاستعمار الأمريكية. ومع تولي روبرتس استولى الليبيريون الأمريكيون على الحكومة الليبيرية عملياً، حيث توقفت جمعية الاستعمار الأمريكية، والتي كانت تعاني بشكل كبير من نقص في الأموال، عن الاهتمام النشط بشؤون ليبيريا الداخلية، ووفرت الثروة المستمدة من التجارة للأمريكيين الليبيريين القوة اللازمة لحياة سياسية نشطة داخل المستعمرة.(١)

وقد انغمس روبرتس على الفور في دوامة التعقيدات الدولية بسبب قيام فرنسا بمحاولات لشراء الأراضي من السكان الأصليين على الساحل الليبيري، في منطقة كيب ماونت، غربي ولاية ماريلاند. وهذا ما دفعه لبذل جهود جديدة للشراء من السكان الأصليين جميع المواقع الأكثر أهمية على طول ساحل ليبيريا بين كيب ماونت وحدود ماريلاند. ففي ٢٢ فبراير ١٨٤٣م، أبرم معاهدة مع الملك يودا Yoda من قبيلة غورا ، والتي حصلت بموجبها ليبيريا على الكثير من الأراضي على نهر سانت بول. وتعهدت قبيلة غورا بإلغاء العبودية والعادات البربرية. واستطاع روبرتس في الفترة من عام ١٨٤٣م إلى عام ١٨٤٥م، إبرام معاهدات وعمليات شراء للأراضي مما عزز موقع ليبيريا على نهر جنك، في جراند باسا، وفي سينو، وغرب كيب ماونت في اتجاه نهر مانو Mano. حتى أنه بحلول عام ١٨٤٥م كانت الحكومة الليبيرية تسيطر على الساحل بأكمله بين نهر مافا Mafaفى الغرب ونهر جراند سيستر Grand Sesters في الشرق، حيث بدأت حدود ماريلاند التي أصرت على وجودها المستقل عن ليبيريا.(٢)

وقام روبرتس بزيارة خاطفة إلى الولايات المتحدة في عام ١٨٤٤ للتشاور مع مسؤولي المجتمعات الاستعمارية، فيما يتعلق بتجارة الرقيق ومشكلات أخرى. وفي وقت لاحق من نفس العام قام أسطول أمريكي من السفن الحربية بزيارة الساحل الليبيري. بعد عودة روبرتس

([1]) Monday B. Abasiattai, **op. cit.**, p. 114.
([2]) Sir Harry Johnston, **op. cit.**, p. 187, 188.

من أمريكا فقام بإبرام اتفاقية مهمة مع الزعيم بوب جراى ، في ٥ أبريل ١٨٤٥، الذي كان منذ فترة طويلة صديقاً وحليفاً للمستعمرين في منطقة جراند باسا. وبموجب هذه الاتفاقية فإن الأراضي من مستوطنة مارشال على نهر جنك وحتى مستوطنات جراند باسا تم التنازل عنها لحكومة ليبيريا. وفي العام نفسه تم توسيع الأراضي الليبيرية إلى حد كبير من خلال الاتفاقات مع السكان الأصليين على نهر سينو وساحل كرو، وبدت شؤون المستعمرة في حالة طيبة للغاية.(١)

ولكن السلطات في سيراليون قررت أن الإدارة الليبيرية ليس لها الحق في تحصيل الرسوم الجمركية في أي مكان على الساحل الليبيري، وأنها ستقوم بحماية التجار البريطانيين ضد أعمال العدوان التي قد ترتكب إذا لم يقوموا بدفع هذه الرسوم. ووقع الصدام الأول بين السلطات البريطانية والليبيرية في باسا كوف، حيث حاول الليبيريون جمع الرسوم الجمركية من تاجر بريطاني، وكان الرد البريطاني هو رسالة حملها القائد جونز Jones من سرب غرب أفريقيا البريطاني من سيراليون إلى مونروفيا، أبلغت فيها الحكومة البريطانية الحاكم روبرتس بشكل قاطع أن "بريطانيا العظمى لا تستطيع أن تعترف بحق الأفراد في تشكيل أنفسهم حكومة، وقيامهم بأعمال السيادة ومن بينها فرض الرسوم الجمركية". وكان الرد الليبيري، في عام ١٨٤٥م، حين قام الليبيريون بالاستيلاء على إحدى السفن من سيراليون، بعد أن رفض قبطانها دفع رسوم المرفأ. فوصل القائد جونز بزورق حربي إنجليزي إلى مكان الحادث، وقاموا بالاستيلاء على إحدى السفن المملوكة لإحدى الرعايا في ليبيريا، كتعويض عن السفينة التي البريطانية المصادرة من سلطات ليبيريا.(٢)

خلال هذه الفترة كانت جمعية الاستعمار قد بدأت تدرك المصاعب التي تواجه مستعمرة ليبيريا، فأرسلت إلى وزارة الخارجية الأمريكية في ديسمبر ١٨٤٢م، موضحة الصعوبات التي

(1) Thomas H. B. Walker, **op. cit.**, p. 67, 96.
(2) J. H. Mower, "the Republic of Liberia", **The Journal of Negro History**, Vol. 32, No. 3 (Jul., 1947), p. 267; Eugene S. Van Sickle, **op. cit.**, p.129; J.H.T. McPherson, **op. cit.**, p. 29, 30.

تواجه الحاكم روبرتس والتجار البريطانيين حول حقوق المستعمرة. وسبب ذلك إنشاء التجار الإنجليز لمراكز تجارية لهم على الساحل الليبيري دون الاكتراث للحقوق السياسية للمستعمرة في هذه المناطق. واللجوء إلى مساعدة ضباط البحرية البريطانية لمنع تطبيق قوانين المستعمرة الليبيرية الخاصة بالرسوم الجمركية. وتقدمت جمعية الاستعمار بطلب إلى تدخل وزير الخارجية الودي، مع حكومتي بريطانيا وفرنسا، لمنع أي تدخل من قبل هذه الحكومات نفسها، أو مواطنيها، في حقوق ومصالح المستوطنات الاستعمارية في ليبيريا، وكذلك حق هذه المستعمرات في اعتبارها محايدة.[١]

وتدخل وزير الخارجية الأمريكي بالفعل وقام بإرسال المذكرات التي أرسلتها جمعية الاستعمار الأمريكية، وعقب على هذا بأن تأسيس هذه المستعمرة كان يهدف بشكل أساسي إلى تحسين حالة جزء مهم من البشر. وإنها تلقت، من وقت إلى آخر، المساعدة والدعم من الحكومة الأمريكية. وهذا دون إصدار أي قوانين تنظم العلاقة معها، وقد اهتمت الحكومة الأمريكية فعلياً بأرواح شعب ليبيريا، وهي مستعدة لمنحهم درجة عالية من الحماية والرعاية.[٢] جاء الرد البريطاني في ٩ أغسطس ١٨٤٣، من وزارة الخارجية التي طلبت من الحكومة الأمريكية توضيح الصلة القائمة بينها وبين مستعمرة ليبيريا. وجاء فيه "نشأت بعض الاختلافات، والتي لا تزال عالقة بين الرعايا البريطانيين الذين يتاجرون مع أفريقيا من ناحية، وسلطات ليبيريا من ناحية أخرى، تجعل من الضروري، من أجل تجنب المشكلات والخلاف في المستقبل في هذه المناطق، أن يتم إبلاغ حكومة جلالة الملكة بدقة عن درجة الرعاية الرسمية والحماية، إن وجدت، التي تمد بها الولايات المتحدة مستعمرة ليبيريا. ومن

([1]) Colonization Society to Mr. Webster Secretary of State, requesting Intervention in behalf of Liberia, December 22, 1842, in: Documents Relating to the United States and Liberia, **op. cit.**, p. 209, 210.

([2]) Mr. Webster Secretary of State, to Mr. Everett, Minister to Great Britain, March 24, 1843, in: Documents Relating to the United States and Liberia, **op. cit.**, p.211.

الضروري إبلاغ حكومة جلالة الملكة بما إذا كانت سلطات ليبيريا هي المسؤولة عن أفعالها العامة، أو ما إذا كانت تحت حماية حكومة الولايات المتحدة".[١]

ويبدو أن الولايات المتحدة قد تخلت عن أى نية للتدخل من أجل ليبيريا، فقد جاء الرد من وزارة الخارجية الأمريكية بأن إنشاء مستعمرة ليبيريا تم من قبل جمعية تطوعية من المواطنين الأمريكيين، تحت عنوان جمعية الاستعمار الأمريكية. ولم يتم تأسيسها تحت سلطة حكومة الولايات المتحدة، ولم يتم الاعتراف بها باعتبارها خاضعة لقوانين الولايات المتحدة وسلطتها القضائية. ولا تتعهد الحكومة الأمريكية، بتسوية الخلافات التى نشأت بين الرعايا البريطانيين وسلطات ليبيريا، وهذه السلطات تعتبر مسؤولة عن أفعالها.[٢] وبهذا فإن الولايات المتحدة قد تنصلت تماماً من حماية ليبيريا.[٣]

ولحسن الحظ بالنسبة لتجربة ليبيريا، لم تكن الحكومة البريطانية في ذلك الوقت حريصة على زيادة مسؤوليتها الإقليمية على الساحل الغربي لأفريقيا، وليس هناك شك في أنها لو قررت خلال عام ١٨٤٦م ضم ليبيريا لما كانت الولايات المتحدة قد عارضت بحزم هذا الإجراء. لكن لم تكن هناك في هذا الوقت بواخر تبحر بين بريطانيا والساحل الغربي لإفريقيا، ولم تكن التجارة الليبيرية وحدها ذات أهمية كبيرة لها في هذه الفترة.[٤]

وبدا من الواضح أنه إذا أرادت ليبيريا الحفاظ على أراضيها وحكمها، فلا بد من القيام بشيء ما. فبينما كانت جمعية الاستعمار تطالب بحق ليبيريا في ممارسة سلطتها السيادية، يبدو أنها كانت مقتنعة أن الموقف البريطاني، على الرغم من كونه غير حكيم، كان أكثر منطقية. فقد كانت السلطة العليا التي تمارسها جمعية الاستعمار، وهي حق النقض على

([1]) Mr. Fox, British Minister, to Mr. Upshur, Secretary of State, August 9, 1843, in: Documents Relating to the United States and Liberia, **op. cit.**, p.211, 212.

([2]) Mr. Upshur, Secretary of State, to Mr. Fox, British Minister, in: Documents Relating to the United States and Liberia, **op. cit.**, p.212 - 214.

([3]) Roland P. Falkner, "The United States and Liberia**", the American Journal of International Law**, Vol. 4, (July., 1910), p. 537.

([4]) Thomas H. B. Walker, **op. cit.**, p. 100.

المجلس التشريعي للمستعمرة، غير متسقة مع فكرة الدولة ذات السيادة. ويتضح هذا بشدة من حقيقة أنه على الرغم من الضرورة الملحة لعقد معاهدة مع إنجلترا، لم يكن لدى المستعمرة أو الجمعية القدرة على التفاوض بشأنها. ولهذا ففي يناير ١٨٤٦م، نصحت الجمعية شعب كومنولث ليبيريا بالاضطلاع بكل أعمال الحكم الذاتي، وإجراء التعديلات اللازمة على دستورهم، وإعلان الاستقلال للعالم. ووفقاً لهذه النصيحة تم عقد مؤتمر مونروفيا في يوليو ١٨٤٧م، الذي تبنى دستوراً مشابهاً إلى حد ما بالدستور الأمريكي، وأعلن استقلال البلاد. وأجريت الانتخابات بموجب هذا الدستور تولى الحاكم روبرتس كأول رئيس منصبه في ٣ يناير ١٨٤٨م.[١]

وقد وضع الدستور الليبيري على نمط النظام الرئاسي في الولايات المتحدة، وتطابق مع دستور الولايات المتحدة في أغلب نصوصه.[٢] ونصت أحكام الدستور الليبيري كذلك على أن الزنوج أو الأشخاص المنحدرين من أصل زنجي فقط هم المؤهلون للحصول على الجنسية في هذه الجمهورية، وتقتصر حقوق الملكية على مواطني الدولة فقط، بمعنى منع البيض من شراء الأراضي. وكان الهدف من ذلك حماية الاستقلال السياسي والاقتصادي لليبيريا.[٣] وهكذا كرس الدستور فكرة أن العرق يجب أن يكون الحكم الأساسي للأمة، وفي الوقت نفسه الذي بدا فيه أنه يروج لمفهوم الوحدة العرقية من خلال تقديم ليبيريا كأمة سوداء، أوضح الدستور أنه سيتم قبول الشخص الأسود "الغربي" فقط في الجمهورية الجديدة.[٤] فلم تمنح أي امتيازات سياسية أو حقوق المواطنة للسكان الأصليين، بموجب هذا

([1]) J.H.T. McPherson, **op. cit.**, p. 30; Roland P. Falkner**, op. cit.**, p. 538.

([٢]) صلاح صبرى، **أفريقيا وراء الصحراء**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٠)، ص ٣٢٦.

([3]) Brandon Mills, "The United States of Africa": Liberian Independence and the Contested Meaning of a Black Republic", **Journal of the Early Republic**, Vol. 34, No. 1 (Spring 2014), p. 90; Monday B. Abasiattai, **op. cit.**, p. 115.

([4]) Carmel Lambert, "the Love of Liberty Brought Us Here", **Irish Association for American Studies** (IJAS), No. 7, Special Postgraduate Issue (2018), p. 8.

الدستور، فحرموا نتيجة لذلك من الامتيازات السياسية مثل التوظيف في الحكومة والتي سيطر عليها المستوطنون، وأصبحوا في الواقع رعايا للأمريكيين الليبيريين. ويرجع ذلك إلى الخوف من أن مثل هذه الحقوق السياسية ستؤدي في النهاية إلى سيطرة السكان الأصليين على الحكومة، بسبب تفوقهم العددي الكبير.(١)

كذلك فقد حظر دستور ليبيريا الاسترقاق داخل الجمهورية، ولا يجوز لأي شخص مقيم فيها أن يتعامل مع العبيد بشكل مباشر أو غير مباشر سواء داخل هذه الجمهورية أو خارجها.(٢) وأيضاً نص الدستور على أن جميع الرجال أحراراً ومستقلون وعلى قدم المساواة ويتمتعون ببعض الحقوق الطبيعية والمتأصلة غير القابلة للتصرف كحق التمتع بالحياة والحرية، واكتساب الممتلكات وحمايتها. ولا يجوز تفتيش أي مكان أو القبض على أي شخص إلا بموجب أمر صادر بشكل قانوني.(٣) كذلك حظر الدستور على المواطنين الليبيريين شراء الأراضي من الشعوب الأصلية. ولكن كانت جميع المعاملات على الأراضي تتم من خلال الحكومة، والتي تمنحها بعد ذلك إلى المهاجرين حديثاً بشرط تطويرها. وإذا تم استيفاء شرط التطوير، يتم منح المهاجر الملكية مقابل رسوم بسيطة.(٤)

ووفقاً للدستور الليبيري فقد كانت السلطة التشريعية تتكون من مجلسين: مجلس النواب ومجلس الشيوخ. وينتخب الممثلون لمجلس النواب من قبل سكان المقاطعات في ليبيريا، فيكون لمقاطعة ميسورادو أربعة ممثلين، ويكون لمقاطعة جراند باسا ثلاثة، ويكون لمقاطعة

---

(1) M. B. Akpan, **op. cit.**, p. 228.

(2) R. W. Shufeldt, Liberia. **The U. S. navy in connection with the foundation, growth and prosperity of the republic of Liberia. An address delivered before the American colonization society**, (Washington: John L. Ginck, 1877), p. 18.

(3) Carl Patrick Burrowes, " Black Christian Republicanism: A Southern Ideology in Early Liberia, 1822 to 1847", **the Journal of Negro History**, Vol. 86, No. 1 (Winter, 2001), p. 36.

(4) Caleb J Stevens, "The Legal History of Public Land in Liberia**", Journal of African Law**, Vol. 58, No. 2 (2014), p. 251.

سينو ممثل واحد، ويكون لكل المقاطعات بعد ذلك التي سيتم قبولها في الجمهورية ممثلا واحدا، ولكل عشرة آلاف نسمة يجب إضافة ممثل. وينتخب الممثلون كل سنتين. ويتألف مجلس الشيوخ من عضوين من مقاطعة ميسورادو، وعضوين من مقاطعة جراند باسا، وعضوين من مقاطعة سينو، وعضوين من كل مقاطعة قد يتم دمجها فيما بعد في الجمهورية. ومدة عضويته أربع سنوات. وكل مشروع قانون أو قرار لا بد من أن يتم تمريره على فرعي الهيئة التشريعية، قبل أن يصبح قانونًا، ويجب أن يُعرض على رئيس الجمهورية للموافقة عليه، إذا لم يمكن موافقا عليه، فعليه إعادته إلى الهيئة التشريعية مع اعتراضاته، وإذا أقرت الهيئة التشريعية بعد ذلك مشروع القانون أو القرار بأغلبية الثلثين في كل فرع، فإنه يصبح قانونًا.(١)

أما السلطة التنفيذية فيتولاها رئيس ينتخبه الشعب لمدة عامين. ويكون القائد العام للجيش والبحرية. وله سلطة عقد المعاهدات، بشرط موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ. يرشح الرئيس، بمشورة وموافقة مجلس الشيوخ، السفراء، والوزراء العامين والقناصل ووزراء الدولة والحرب والبحرية والخزانة والمدعي العام، وجميع قضاة المحاكم. ورئيس مجلس الشيوخ هو نائب الرئيس، ويتم انتخابه لنفس فترة ولاية الرئيس. ويعطي صوتًا مرجحًا عندما يكون المجلس منقسما بالتساوي على أي موضوع. ويتولى منصب الرئيس، في حالة عزل الرئيس من منصبه، أو وفاته، أو استقالته، أو عدم قدرته على أداء سلطات وواجبات المنصب المذكور. وأما السلطة القضائية فهي للمحكمة العليا، والمحاكم الفرعية التي تنشئها الهيئة التشريعية من وقت لآخر.(٢)

اعترفت بريطانيا بليبيريا كدولة مستقلة في ٢١ نوفمبر ١٨٤٨م، وتفاوضت معها على معاهدة صداقة.(٣) وبعد فترة وجيزة من تولي روبرتس لمنصبه، وفي العام نفسه، سافر

---

(1) Information about Going to Liberia: With Things Which Every Emigrant Ought to Know Report of Messrs. Fuller and Jennifer, (Washington: American Colonization Society, 1852), p. 20, 21.
(2) **Ibid.** p. 21, 22.
(3) J. H. Mower, **op. cit.**, p. 269.

الرئيس إلى أوروبا بحثًا عن اعتراف دبلوماسي، والتقى بكل من الملكة فيكتوريا Victoria (1837 – 1876م) ونابليون الثالث Napoleon III (1848 – 1870م). وكانت بريطانيا العظمى أول دولة تعترف باستقلال ليبيريا، وأبرمت معاهدة صداقة مع الجمهورية الجديدة التي تعهدت فيها بقبول السلطة القانونية للحكومة الليبيرية لفرض الضرائب وتنظيم التجارة داخل الحدود، على الرغم من ذلك فإن الاتفاقية فشلت في تحديد هذه الحدود فأصبح ذلك مصدرا للتوتر في وقت لاحق. وكان الاعتراف البريطاني بالدولة الوليدة مدفوعًا بالمصلحة السياسية للحكومة في استرضاء القوى المناهضة للعبودية التي كانت تَارِيخِيًّا صديقه للمشروع الليبيري، بالإضافة إلى اهتمامها الاقتصادي بالحصول على مساعدة ليبيريا في وقف تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، التي كانت تتعارض مع المصالح التجارية البريطانية في غرب إفريقيا. وتم التصديق على هذه المعاهدة من مجلس الشيوخ الليبيري في ٢٦ فبراير ١٨٤٩م.[١]

وانتقل روبرتس من هناك إلى فرنسا وهناك استقبله نابليون الثالث، حيث جاء الاعتراف الفرنسي بعد اعتراف بريطانيا ومن هناك إلى بلجيكا حيث استقبله ليوبولد الأول Leopold I (1831 – 1865م) بترحيب حار. كما تم الترحيب به في هولندا، وفي زيارته إلى برلين، انتهزت حكومة بروسيا الفرصة للاعتراف رسمياً بوجود جمهورية ليبيريا. وجاء هذا الاعتراف في أعقاب اعتراف فرنسا وإنجلترا.[٢] بينما جاء اعتراف حكومات المدن الألمانية هامبورغ Hamburg وبريمن Bremen ولوبيك Lübeck، فضلاً عن البرتغال والبرازيل وسردينيا والنمسا، في العام التالي.[٣]

وربما الأهم من ذلك، أن روبرتس لم يتمكن من الحصول على اعتراف أمريكي من إدارة الرئيس جيمس بولك James Polk (1845 – 1849م)، وهو عدم الاعتراف الذي استمر خلال الإدارات الأربع المتعاقبة، فقد تضاءل اهتمام الولايات المتحدة بليبيريا بعد

(1) John-Peter Pham, **op. cit.**, p. 21.
(2) Thomas H. B. Walker, **op. cit.**, p. 103.
(3) John-Peter Pham, **op. cit.**, p. 21.

إعلانها الاستقلال، حيث كانت مسألة العبودية قضية ملحة في الحياة السياسية الأمريكية في ذلك الوقت، والاعتراف بالسيادة المستقلة لجمهورية زنجية وإقامة علاقات دبلوماسية مع مثل هذه الأمة لا يمكن أن يكون مقبولاً لشعب الولايات المتحدة. ولم تعترف الأخيرة بدولة ليبيريا إلا في عهد أبراهام لنكولن[١] Abraham Lincoln فى ٣ أكتوبر ١٨٦٢م.[٢]

تأسيس مستعمرة ماريلاند وعلاقتها بليبيريا (١٨٣٤ – ١٨٥٧)

منذ عام ١٨١٦م تم إنشاء جمعية الاستعمار الأمريكية، وتأسست عدد من الجمعيات المساعدة في عديد من الولايات وكانت إحدى هذه المنظمات هي جمعية استعمار ماريلاند، والتي أقر تشكيلها المجلس التشريعي في ولاية ماريلاند، في مارس ١٨١٩م، وتم تخصيص مبلغ ٢٠ ألف دولار في هذه السنة، ومبلغ ١٠ آلاف دولار في كل سنة تالية لمدة عشرين عاماً لغرض نقل الزنوج الأحرار إلى ليبيريا. فحسبما رأت جمعية ماريلاند، أنه لا يمكن للبيض والسود العيش معاً. نظراً لأن البيض يمتلكون الأرض والحكومة والمدارس وكل شيء آخر تقريباً، فمن الواضح أن السود هم من يجب أن يرحلوا. وفي شهري أكتوبر ١٨٣١م وديسمبر ١٨٣٢م تم إرسال بعثات هبطت بالمهاجرين في مونروفيا. وأدت صعوبة التوصل إلى اتفاق مع المجتمع الأم فيما يتعلق بحقوق هؤلاء المهاجرين ووضعهم، بالإضافة إلى اعتبارات أخرى، إلي تبنى فكرة تأسيس مستعمرة منفصلة.[٣] فقد عانى مهاجرو ليبيريا نقصاً في الإمدادات الغذائية، وكان على جمعية الاستعمار أن تكافح نقص التنظيم في صفوفها. وهذا ما جعل ماريلاند غير راضية، وأرادت أن يكون فرعها في الجمعية مستقلاً.[٤]

---

(١) **أبراهام لينكولن**: ١٢ فبراير ١٨٠٩-١٥ أبريل ١٨٦٥) كان الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين ١٨٦١م إلى ١٨٦٥. على الرغم من قصر الفترة الرئاسية للرئيس لينكون إلا أنه استطاع قيادة الولايات المتحدة الأمريكية بنجاح حتى تمت إعادة الولايات التي انفصلت عن الاتحاد بقوة السلاح، والقضاء على الحرب الأهلية الأمريكية. وفي عام ١٨٦٥ أصدر الكونغرس الملحق الدستوري رقم ١٣ والذي ينص على حظر العبودية في جميع الأراضي الاتحادية. انظر: أودو زاوتر، **مرجع سابق**، ص ١١٧ – ١٢٤.

(2) Roland P. Falkner, **op. cit.**, p. 539; J. H. Mower, **op. cit.**, p. 269.

(3) J.H.T. McPherson, **op. cit.**, p. 31, 32; Charles I. Foster, **op. cit.**, p. 57.

(4) Bernice E. Finney, **op. cit.**, p. 118.

وفي عام ١٨٣٣م، قررت جمعية ماريلاند الدخول في برنامج استعمار منفصل ومتميز عن ذلك الذي اتبعته المنظمة الأم. وسعت لتجنب ما كانت تراه من أخطاء حدثت في تجربة مونروفيا، حيث حاولت تأسيس مستوطنة تقوم على أساس اقتصاد زراعي متين، على عكس مونروفيا الذي كان الاهتمام الأكبر فيها للتجارة، واقتصرت التجارة في ماريلاند على السلع البسيطة من الملابس والطعام لاستخدام المستعمرين. وكذلك تم تزويد المستعمرة بدستور، ومرسوم الحكومة المؤقتة. حيث عينت الجمعية وكيلاً، يلقب "الحاكم" الذي يمثل مجتمع الولاية، وكان من مهامه تنفيذ جميع المراسيم واللوائح الخاصة بمجتمع الولاية، والإشراف العام على الشرطة والضباط في الإقليم، والتفاوض وعقد المعاهدات مع السكان الأصليين، وغيرها من المهام. وتم تعيين نائب للوكيل ليحل محله في حالة غيابه أو وفاته. وتم تمثيل المستعمرين في حكومتهم من قبل اثنين من المستشارين ونائب الوكيل. كما انتخب في كل بلدة ثلاثة أشخاص للجنة المهاجرين، وواجبهم الإشراف على الحالة العامة والأخلاق، والزراعة والطرق في بلدتهم. وكانت معظم التعينات لمدة عام واحد فقط.[١]

وتم اختيار كيب بالماس، وهو نتوء بارز، على الساحل الغربي لإفريقيا، على بعد حوالي مائتين وخمسين ميلاً عن طريق البحر جنوب شرق مونروفيا، حيث تم إنشاء المستوطنة الرئيسية التي عرفت باسم هاربر Harper.[٢] وتم اختيار الدكتور جيمس هول James Hall، الذي اكتسب خبرة كطبيب في مونروفيا، مسؤولا عن البعثة، وأبحر من بالتيمور في ٢٨ نوفمبر ١٨٣٣م، مع عدد صغير من المهاجرين. ووصلت البعثة إلى مونروفيا، وجمعت أكبر عدد ممكن من المهاجرين من أولئك الذين تم إرسالهم في البعثتين السابقتين، ورست أخيراً في كيب بالماس في ١١ فبراير ١٨٣٤م، وبعد مساومات باع السكان الأصليون قطعة الأرض المطلوبة لإنشاء المستعمرة. وقد كانت هذه الأراضي خصبة

(1) Samuel W. Laughon, **op. cit.**, p. 325 – 329.
(2) J. W. Lugenbeel, **op. cit.**, p. 12.

للغاية، وعلى الفور تم القيام بزراعة هذه الأراضي، وفي وقت قصير كان المجتمع الصغير في حالة تطور وازدهار.[١]

تدهورت صحة هول خلال عام ١٨٣٥م، وأصبح من الضروري أن يعود للولايات المتحدة الأمريكية، وتولى المنصب من بعده أوليفر هولمز الابن Oliver Holmes، وهو شاب من ولاية ماريلاند، وكانت المسؤولية كبيرة عليه. وتعرض لانتقادات مريرة من داخل المستعمرة، ليس فقط من المستعمرين ولكن بدرجة أقل من السكان الأصليين، الذين أطلقوا عليه لقب "البخيل". وعانت المستعمرة من نقص البضائع من السكر واللحوم والزيت. ولهذا كان من الصعب أن يستمر هولمز في منصبه، وتم إسناد المنصب إلى جون روسورم، الذي يُعد أول حاكم زنجي لماريلاند في ليبيريا. وهو مواطن من مونروفيا، ومحرر صحيفة ليبيريا هيرالد.[٢]

وقد لعب روسورم دوراً كبيراً في تطوير الزراعة في المستعمرة من خلال حث المستعمرين على الاهتمام بالتنمية الزراعية، وقرر أنه لن يحصل أي شخص على مساعدات من متجر الجمعية، ما لم يزرع على الأقل فدان. وكذلك أدخل زراعات جديدة للمستوطنة منها التبغ والقطن لقيمتها التصديرية. وعمل على توفير حيوانات الجر (مثل الخيول والثيران) للمستعمرين. كذلك أصدرت الجمعية أوراقا نقدية تتراوح قيمتها بين خمسة سنتات ودولار مختومة بصور مميزة لتمكين المواطنين من فهم قيمتها، وكان من المقرر تحصيلها فقط في متجر الجمعية لدفع ثمن البضائع المشتراة. وبدأت تستخدم كعملة في التعامل مع السكان الأصليين. وقام روسورم بفرض النظام داخل المستعمرة فقام ببناء سجن صغير، وسمح للمساجين بالعمل نهاراً في المزارع ويتم وضعهم في السجن ليلاً.[٣]

وفي عام ١٨٤١م، أدت الصعوبات مع موظفي الجمعية، إلى أن تؤكد الجمعية، مع استمرار احتفاظها بسلطتها، على أن المستعمرة دولة ذات سيادة. وسرعان ما أدى قانون

---

(1) J.H.T. McPherson, **op. cit.**, p. 32, 33.
(2) Samuel W. Laughon, **op. cit.**, p. 341, 344, 347.
(3) **Ibid.** p. 349 - 356.

الإيرادات الذي تم تقديمه في عام ١٨٤٦م إلى تحصيل دخل بلغ حوالي ١٢٠٠ دولار. وفي هذا العام بدأت رحلات السفينة "ليبيريا باكيت " Liberia Packet، وهي سفينة تديرها شركة تم تكوينها للتجارة بين بالتيمور وهاربر عاصمة المستعمرة. وتم ضمان قدر من التجارة والمساعدات الأخرى التي تقدمها الجمعية. وفي عام ١٨٤٧م، تم فصل القضاء عن السلطة التنفيذية، وتم تعيين رئيس القضاة ونظام المحاكم.(١) وتم الاتفاق بين روبرتس وجون روسورم، على أن تتحد ماريلاند وليبيريا ضد عدوان القوى الأجنبية، وأن تنتهجا قدر الإمكان سياسة داخلية مشتركة، لا سيما فيما يتعلق بالجمارك، وفي كلا البلدين، وتم تحديد رسوم استيراد موحدة بنسبة ٦ % حسب القيمة، وكان من المأمول أن توفر أموالاً كافية لتغطية إدارة كل مستعمرة، كما تجعلها مستقلة عن الدعم المالي من مختلف جمعيات الاستعمار.(٢)

خلال تلك الفترة كانت مستعمرة ماريلاند قد دخلت فى نزاعا مع قبائل الجربو Grebo (كانت هذه القبيلة تتواجد فى منطقة كيب بالماس، وكان عددهم ٣٠ ألف فرد) من السكان الأصليين، وكان من أسباب هذا النزاع، أولا: التجارة بين المستعمرين والجربو، حيث كان تعمل هذه القبيلة كوسطاء بين المستعمرين على الساحل والداخل، وبسبب ارتفاع أسعار السلع في الداخل، رفض المستوطنون دفع أسعار أعلى. وثانياً: كانت مطالبة المستوطنين بحيازة الأراضى والولاية القضائية عليها بسبب عقد معاهدة أو عملية شراء لها، سبباً فى النزاع بين الطرفين. ونتيجة لذلك قطع الجربو الإمدادات عن المستوطنة من البر والبحر. وكان المستعمرون متمسكين بأن أسعار السلع تم تحديدها خلال الاتفاق مع زعماء الجربو وقت الاستيطان. واستغلوا وجود سرب الولايات المتحدة البحرى المتمركز فى غرب أفريقيا، الذى تدخل فى عام ١٨٤٣م، بقيادة الكومودور ماثيو بيري Matthew C. Perry الذى قمع تمرد الجربو وفرض شروط المستوطنين عليهم.(٣) وإن كان بيري قد سمح للجربو ببيع

(1) J.H.T. McPherson, **op. cit.**, p. 33, 34.
(2) Thomas H. B. Walker, **op. cit.**, p. 95; Sir Harry Johnston, **op. cit.**, p. 190.
(3) Harrison Ola Abingbade, "The Settler-African Conflicts: The Case of the Maryland Colonists and the Grebo 1840- 1900**", the Journal of Negro History**, Vol. 66, No. 2 (Summer, 1981), p.93, 94.

بضائعهم كما يحلو لهم. واستطاع بيري من إقناع الجربة باستعادة التجارة مع المستعمرة وإنهاء الأعمال العدائية. ولا شك في أن التهديد العسكري المحتمل الذي شكلته قوات بيري قد وفر حافزاً إضافياً للتوصل إلى اتفاق سلمى.(١)

توفى جون روسورم في عام ١٨٥١م، وفي العام التالي انتهت الفترة التي كانت المستعمرة تتلقى خلالها مساعدة سنوية من خزانة جمعية استعمار ماريلاند، ولكن تم تمديد المساعدات لمدة ست سنوات أخرى. وبدأت روح الرغبة في الاستقلال تظهر بعد حصول ليبيريا على الاستقلال عام ١٨٤٧م، وتم تقديم طلب إلى الجمعية للموافقة على منحها الاستقلال، وبالفعل تمت الموافقة على الطلب وحصلت على الاستقلال عام ١٨٥٤م. وتم انتخاب براوت Prout حاكما. بالإضافة إلى اختيار مسؤولون آخرون وأعضاء مجلس الشيوخ والنواب في الوقت نفسه.(٢)

وفي عام ١٨٥٦م، قرر حاكم مستعمرة ماريلاند درايتون Drayton، الذي خلف براوت، أن الوقت قد حان لإجبار قبائل الجربو على تبنى "العادات المتحضرة" وعادات المهاجرين. ومع ذلك، ولتحقيق هدفه، حاول درايتون استغلال العداوات العرقية من خلال تجنيد أحدهم لهزيمة الآخر. تحالف درايتون مع قبائل روكتاون Rocktown وكافالا Cavalla أعداء قبائل الجربو منذ فترة طويلة. وهذا أدى لتوتر الموقف واندلاع الحرب في النهاية بين قبائل الجربو وحاكم ماريلاند وحلفاءه. بعد أن أصر درايتون على طردهم من كيب بالماس، فعرض عليهم شراء أرضهم ولكنهم رفضوا. وفي ديسمبر ١٨٥٦ اندلعت الحرب بين الطرفين، وتسببت الطريقة المتهورة وغير الحكيمة التي اندفع بها الحاكم درايتون إلى الحرب في خسائر فادحة في الأرواح، وتدمير في الممتلكات للمستعمرين.(٣)

ومع طول أمد الحرب وعدم قدرة درايتون على تحقيق نصر حاسم، أصبح موقفه حرجا في ظل نقص الإمدادات والخسائر التي تعرض لها. ولهذا طلب المساعدة من مونروفيا.

---

(1) Eugene S. Van Sickle, **op. cit.**, p. 126.
(2) J.H.T. McPherson, **op. cit.**, p. 34, 35.
(3) Harrison Ola Abingbade, **op. cit.**, p.95.

والتي تم حشد القوات فيها على عجل لإرسالها إلى كيب بالماس في ١١ فبراير ١٨٥٧م، حيث تم إرسال ١١٥ رجلاً تحت قيادة الجنرال روبرتس، الرئيس السابق لليبيريا. وكان لوصول هذه القوات أثر كبير على سير الحرب، فلم تكن أسلحة الجربو البسيطة تضاهى المدفعية الثقيلة للقوات الحكومية. ولهذا استجابوا لدعوة درايتون لعقد مؤتمر في ٢٣ فبراير ١٨٥٧م، ونجح الجنرال روبرتس في إقناع سلطات ماريلاند بالسماح للجربو بالاستقرار على نهر هوفمانHoffman، على بعد ميلين من كيب بالماس. بعد أن كانت سلطات ليبيريا تصر على طردهم تماماً. وكذلك تم فرض تعويضات ضخمة على الجربو . وقامت ماريلاند بدفع ما قيمته ١٠٠٠ دولار من البضائع كثمن للأرض التي احتلوها.[١]

وكان من نتائج الحرب أن المستعمرين في ماريلاند أدركوا ضعف موقعهم المنعزل، وعزموا على الاتحاد مع ليبيريا. وكان من المعروف أن جمهورية ليبيريا كانت على استعداد لقبول ولاية ماريلاند فقط كمقاطعة، وفقاً لشروط المقاطعات الثلاثة الأخرى مثل ميسورادو وسينو وباسا. وشرعت ماريلاند فى حل حكومتها والتنازل عن الممتلكات العامة لجمهورية ليبيريا. وتم قبول ماريلاند من قبل الهيئة التشريعية فى ليبيريا بموجب قانون صدر فى أبريل ١٨٥٧م رسمياً فى الجمهورية باسم "مقاطعة ماريلاند ".[٢]

العلاقات بين المستوطنين والأفارقة من السكان الأصليين

يلاحظ على المستوطنين الذين انتقلت لهم حكومة ليبيريا، أنهم كانوا في الأساس أمريكيين وليسوا أفارقة في النظرة والتوجه. واحتفظوا بعلاقات عاطفية قوية بأمريكا التي اعتبروها "وطنهم الأصلي"، فكانوا يرتدون على النمط الغربي، وبنوا لأنفسهم منازل من الحجر من طابق أو طابقين مثل التي يملكها أصحاب المزارع في الولايات الجنوبية الأمريكية. وفضلوا الطعام الأمريكي مثل لحم الخنزير ولحم البقر والأرز الأمريكي، وكانوا يستوردونه بكميات كبيرة سنوياً. وكانوا يتحدثون الإنجليزية كلغتهم الأم، ويمارسون الزواج الأحادي. ورفضوا التزاوج مع القبائل الأفريقية. وكانوا يمتلكون الأرض بشكل فردي على

(1) **Ibid.** p. 96 – 98.
(2) J.H.T. McPherson, **op. cit.**, p. 35, 36.

عكس الملكية الجماعية للسكان الأفارقة.[١] وكذلك كانوا يتمسكون بالمسيحية، في الوقت الذي كان السكان الأصليون من معتنقي الديانات التقليدية أو من المسلمين.[٢]

ولذلك على الرغم من لونهم، كانوا أجانب، ويفتقرون الارتباط العاطفي بأفريقيا. وهذا لا يعنى أن الأفارقة أنفسهم لم يكونوا متحيزين ثقافيا ضد المستوطنين، هم أيضاً رفضوا واحتقروا جوانب عديدة من أسلوب حياة المستوطنين. على وجه الخصوص، سخر الكثير منهم من أسلاف العبيد من المستوطنين، والذين اعتبروهم أدنى منزلة اجتماعياً منهم، تماماً كما كان العبيد في المجتمع الأفريقي أدنى من الرجال الأحرار.[٣]

ويبدو أن تمسك المستوطنون بهويتهم الأمريكية، الذي قد يكون مبالغا فيه، لا يشير فقط إلى الحاجة إلى تأكيد تميزهم، ولكن أيضاً القلق من أنه نظراً لأنهم محاطون بما اعتبروه قوى أفريقية، فيمكن بسهولة الانزلاق إلى البدائية من وجهة نظرهم. فقد كانت دولة ليبيريا في عام ١٨٤٧، تتألف من أكثر من ٣٠٠٠ مستوطن أمريكي، وحوالي ٣٠٠ من العبيد المحررين من سفن العبيد التي ترجع أصولهم في الغالب إلى مناطق الكونغو وأنجولا أو نيجيريا، والذين عانوا من شكل مختلف من أشكال العبودية عن الأمريكيين. بالإضافة إلى ذلك، حوالي ٥٠٠ من السكان الأصليين، وكانت تطمح لضم ما يصل إلى ١٠٠٠٠ من السكان الأصليين الآخرين الذين يقيمون في الأراضي التي يطالب بها المستوطنون، والتي تخضع للقانون الليبيري. ولم يشترك هؤلاء في لغة أو دين أو ثقافة أو عرق مشترك. وهكذا فلم تشكل قومية موحدة.[٤]

وكذلك كان ثمة انقساما سياسيا بين الليبيريين الأمريكيين حيث تشكل حزبان سياسيان في الجمهورية، في وقت مقارب للحصول على الاستقلال في عام ١٨٤٧، وهما الحزب الجمهوري، وكان يسيطر عليه المستوطنون المولدون، وحزب الويغ الحقيقي الذي كان

([1]) M. B. Akpan, **op. cit.**, p. 219, 225.

([٢]) محمد على القوزي، **فى تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر**، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٦)، ص ٢٧٦.

([3]) M. B. Akpan, **op. cit.**, p. 225.

([4]) Carmel Lambert, **op. cit.**, p. 8, 9.

يسيطر عليه المستوطنون السود وذوو الأصل الكونغولي والمتعلمين الأفريقيين الأصليين. وكان الويغ "اليمينيون الحقيقيون" يرغبون في تقييد حقوق الأجانب في ليبيريا، والحفاظ على التجارة وعمليات استيطان الأراضي الجديدة، أما حزب الليبيري الحقيقي، والذي سمى لاحقاً الحزب الجمهوري، كان يدعو إلى سياسة ليبرالية، والتي تسمح للغرباء بكل مزايا ليبيريا تقريباً. وكان الرئيس روبرتس من أعضاء هذا الحزب.(١) وقد حكم الجمهوريون ليبيريا منذ الاستقلال حتى أطاح بهم حزب الويغ الحقيقيين في عام ١٨٧٠م، ولكنهم استعادوا السلطة في عام ١٨٧١م ليخسروها مرة أخرى في عام ١٨٧٧م، ويفوز بها حزب الويغ الحقيقيين الذي ظل يحكم ليبيريا منذ ذلك الحين بصفة مستمرة حتى عام ١٨٨٠م. وقد كانت هذه الانقسامات جميعها تقوض الوحدة الوطنية في ليبيريا.(٢)

وتعرضت ليبيريا منذ عام ١٨٧٩، لضغوط القوى الاستعمارية، واستولت بريطانيا وفرنسا على مزيد من الأراضي الليبيرية فيما بين عام ١٨٩٢ و١٩١٤م، وعملت الدولتان المتنافستان على احتلال المناطق الداخلية في أفريقيا لتحديد حدود أراضيهما مع ليبيريا. وإن كانت ليبيريا قد نجحت في الحفاظ على استقلالها، رغم ما تم انتزاعه من أراضيها وفقا لاتفاقيات فرضتها بريطانيا وفرنسا.(٣)

نستنتج من العرض السابق جهود الأمريكيين الأفارقة الناجحة في تأسيس جمهورية ليبيريا، بعد سنوات من عودتهم مرة أخرى إلى القارة الأفريقية، وسنوات طويلة من الصراع مع السكان الأصليين. تحت رعاية جمعية الاستعمار الأمريكية، وحكومة الولايات المتحدة. وإن كانت الجمهورية الوليدة كانت تعاني منذ البداية من الانقسام. وتعاني من الصراع الدولي في منطقة الغرب الأفريقي، والذي كان له انعكاساته في السنوات اللاحقة. خاصة مع ضعف الصلات مع الولايات المتحدة، في النصف الأخير من القرن التاسع عشر. وعلى الجانب الأخر لم تحل الهجرة للعبيد المحررين، من الولايات المتحدة إلى أفريقيا مشكلة

(1) Thomas H. B. Walker, **op. cit.**, p.109.

(٢) محمد على القوزي، **مرجع سابق**، ص ٢٧٦، ٢٧٧.

(٣) **المرجع السابق**، ص ٢٧٩.

العبيد، والتي تأججت في السنوات اللاحقة، وانتهت بالحرب الأهلية (١٨٦١ – ١٨٦٥) والتي كانت قضية الرقيق أحد أسبابها الرئيسية.

التوصيات، من العرض السابق يمكن القول إن الأقلية الحاكمة المؤسسة لجمهورية ليبريا من الأمريكان الأفارقة، رغم أنها اتبعت سياسة الاحتواء الثقافي للسكان الأصليين من خلال المدارس والجامعات والتدريب، إلا أنها لم تضمن لهم الحقوق السياسية والتي تشكل أساس الاستقرار داخل البلاد، ولم يكن هناك منذ البداية احترام متبادل بين المستوطنين والشعوب الأصلية لثقافة كل طرف. وهذا الذي سبب الصراع السياسي في السنوات اللاحقة، وبدا أنه كان من الأوفق ربط عملية التحضر والتطور الثقافي والعلمي بالحقوق السياسة وتشارك السلطة.

خريطة (١) ليبيريا الطبيعية وأهم المدن والمقاطعات

الأمريكيون الأفارقة وتأسيس جمهورية ليبيريا عام ١٨٤٧م

https://www.ezilon.com/maps/africa/liberia-physical-maps.html
Acceded: 2/2/2022

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق المنشورة:

- Documents Relating to the United States and Liberia, **the American Journal of International Law**, Vol. 4, No. 3, Supplement: Official Documents (Jul., 1910).

☒ مجموعة منشورات جمعية الاستعمار الأمريكية:

- A few facts respecting the American Colonization Society, and the Colony at Liberia, Pub. by the American Colonization Society, (Washington: 1830).
- American Colonization Society and the Colony at Liberia, Pub. by the Massachusetts Colonization Society, (Boston: 1931).
- American Colonization Society and the Colony at Liberia, Pub. by the Massachusetts Colonization Society, (Boston: 1932).
- S. C. Armstrong, Emigration to Liberia: an address delivered before the American Colonization Society, (Washington: American Colonization Society, 1879).
- The Twentieth Annual Report of the American Society for Colonizing the free people of Colour of the United States, (Washington: 1837).
- Information about Going to Liberia: With Things Which Every Emigrant Ought to Know Report of Messrs. Fuller and Jennifer, (Washington: American Colonization Society, 1852).
- Hon. John H. B. Latrobe, Liberia: Its Origin, Rise, Progress and Results, (Washington: American Colonization Society, 1880).

ثانياً: المؤلفات والدراسات:

☒ المؤلفات والدراسات العربية:

- صلاح صبرى، **أفريقيا وراء الصحراء**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٠).
- عبد الرازق مطلك الفهد، **البدايات الأولى للوجود الأمريكى فى أفريقيا "ليبيريا نموذجاً"**، (بغداد: دار الفراهيدى للنشر والتوزيع، د.ت).
- عبد الله عبد الرازق إبراهيم ،شوقى الجمل، **دراسات فى تاريخ غرب أفريقيا الحديث والمعاصر**، (القاهرة: د.ن، ١٩٩٨).
- محمد على القوزي، **فى تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر**، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٦).

☒ **المؤلفات والدراسات الأجنبية:**

- C. Stuart, **Remarks on the Colony of Liberia and the American Colonization Society: With Some Account of the Settlement of Coloured People, at Wilberforce, Upper Canada**, (London: Printed by J. Messeder, 1832).
- Frank Sherman, Liberia: **The Land, Its People, History and Culture**, (Dar es Salaam: New Africa Press, 2011)
- **Handbooks on the Missions of the Episcopal Church " Liberia"**, No. IV, (New York: The National Council of the Protestant Episcopal Church, 1928).
- J.H.T. McPherson, **History of Liberia**, (Baltimore: the Johns Hopkins Press, 1891).
- John-Peter Pham, **Liberia: Portrait of a Failed State**, (New York: Reed Press, 2004).
- J. W. Lugenbeel, **Sketches of Liberia: Comprising a brief account of the geography, climate, productions, and diseases, of the republic of Liberia**, (Washington: C. Alexander, Printer, 1950).

- Mathew Carey, **Reflections on the causes that led to the formation of the Colonization Society: with a view of its probable results**, (Philadelphia: Printed by Wm. F. Geddes, 1832).
- R. W. Shufeldt, **Liberia. The U. S. navy in connection with the foundation, growth and prosperity of the republic of Liberia. An address delivered before the American colonization society**, (Washington: John L. Ginck, 1877).
- Samuel Wilkeson, **A concise history of the commencement, progress and present condition of the American colonies in Liberia**, (Washington: Printed at the Madisonian Office, 1839).
- Sir Harry Johnston, **Liberia**, Vol. I, (London: Hutchinson & Co, 1906).
- Thomas H. B. Walker, **History of Liberia**, (Boston: the Cornhill Publishing Company, 1921).
- T. McCants Stewart**, Liberia: The Americo-African Republic**, (New York: Edward O. Jenkins' Sons, 1886).

رابعاً: الأبحاث الأجنبية:

- Bernice E. Finney, "The American Colonization Society", **Negro History Bulletin**, Vol. 12, No. 5 (Feb, 1949).
- Brandon Mills, "The United States of Africa": Liberian Independence and the Contested Meaning of a Black Republic", **Journal of the Early Republic**, Vol. 34, No. 1 (Spring 2014).
- Bruce Rosen, " Abolition and Colonization, the Years of Conflict: 1829-1834", **Phylon**, Vol. 33, No. 2 (2nd Qtr., 1972).
- Caleb J Stevens, "The Legal History of Public Land in Liberia", **Journal of African Law**, Vol. 58, No. 2 (2014).

- Carl Patrick Burrowes, " Black Christian Republicanism: A Southern Ideology in Early Liberia, 1822 to 1847", **the Journal of Negro History**, Vol. 86, No. 1 (Winter, 2001).
- Carmel Lambert, "the Love of Liberty Brought Us Here", **Irish Association for American Studies (IJAS)**, No. 7, Special Postgraduate Issue (2018).
- Charles I. Foster, "The Colonization of Free Negroes, in Liberia, 1816-1835", **the Journal of Negro History**, Vol. 38, No. 1 (Jan., 1953).
- Eugene S. Van Sickle, " Reluctant Imperialists: The U.S. Navy and Liberia, 1819—1845", **Journal of the Early Republic**, Vol. 31, No. 1 (Spring 2011).
- Frankie Hutton, "Economic Considerations in the American Colonization Society's Early Effort to Emigrate Free Blacks to Liberia, 1816-36", **the Journal of Negro History**, Vol. 68, No. 4 (Autumn, 1983).
- Harrison Ola Abingbade, " The Settler-African Conflicts: The Case of the Maryland Colonists and the Grebo 1840- 1900", **the Journal of Negro History**, Vol. 66, No. 2 (Summer, 1981).
- J. H. Mower, "the Republic of Liberia", **the Journal of Negro History**, Vol. 32, No. 3 (Jul., 1947).
- M. B. Akpan, "Black Imperialism: Americo-Liberian Rule over the African Peoples of Liberia, 1841- 1864", **Canadian Journal of African Studies**, Vol. 7, No. 2 (1973).
- Monday B. Abasiattai, "The Search for Independence: New World Blacks in Sierra Leone and Liberia, 1787-1847", **Journal of Black Studies**, Vol. 23, No. 1 (Sep., 1992).
- Nemata Amelia Blyden, "Back to Africa:" The Migration of New World Blacks to Sierra Leone and Liberia", **OAH Magazine of History**, Vol. 18, No. 3, the Atlantic World (Apr., 2004).

- Peter T. Leeson, Christopher J. Coyne, Sassywood, **Journal of Comparative Economics**, 40 (2012), 15 February.
- Roland P. Falkner, "The United States and Liberia", **the American Journal of International Law**, Vol. 4, (July., 1910).
- Samuel W. Laughon, "Administrative Problems in Maryland in Liberia-1836-1851", **the Journal of Negro History**, Vol. 26, No. 3 (Jul., 1941).
- Vincent P. Franklin, "Education for Colonization: Attempts to Educate Free Blacks in the United States for Emigration to Africa, 1823-1833", **the Journal of Negro Education**, Vol. 43, No. 1 (Winter, 1974).

خامساً: المذكرات الشخصية:

- J. Ashmun, **History of the American Colony in Liberia from December 1821 to 1825**, (Washington: Printed by Way & Gideon, 1826).

سادساً: الموسوعات:

☒ **الموسوعات العربية:**

أودو زاوتر، **رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم**، (لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٦).

☒ **الموسوعات الأجنبية:**

- Clare Cushman, **The Supreme Court Justices: Illustrated Biographies 1789–2012** , (CQ Press, 2013).

سابعاً: المواقع الإلكترونية:

https://www.ezilon.com/maps/africa/liberia-physical-maps.html